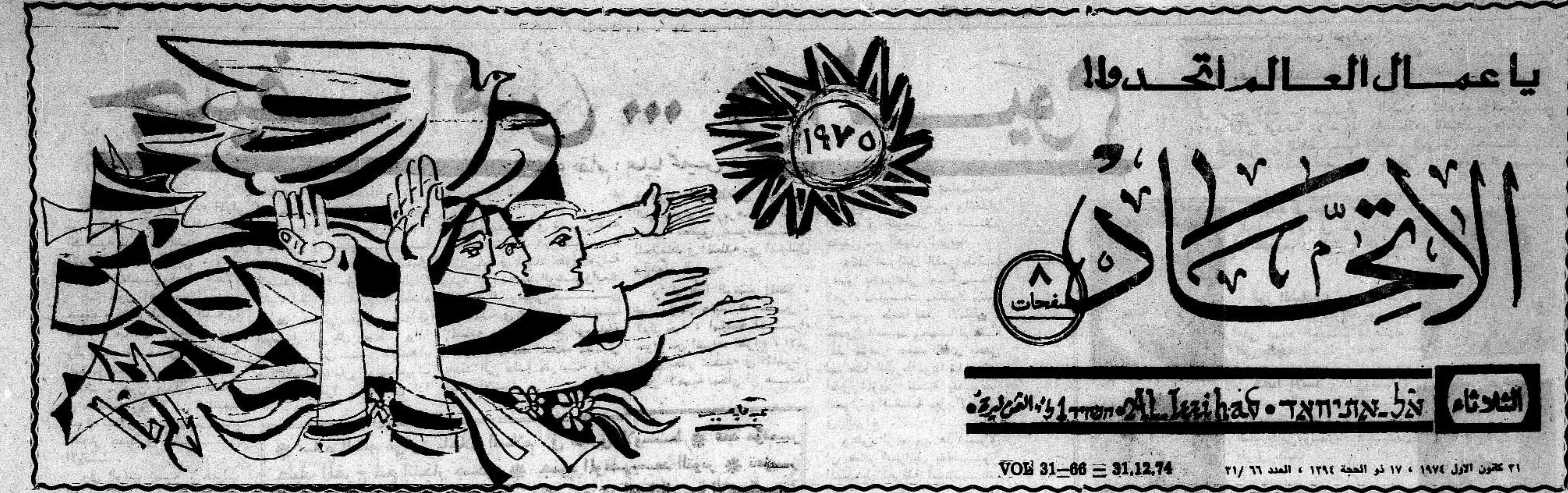


يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثلاثاء

Al-Ittihad

٣١ كانون الاول ١٩٧٤ ، ١٧ ذو الحجة ١٣٩٤ ، العدد ٦٦ /٣١

VOL 31—66 = 31,12,74

بيان مشترك يؤكد اصرار مصر والاتحاد السوفييتي على استئناف مؤتمر جنيف باقرب وقت

تأجيل زيارة برجنيف باتفاق قادة الاتحاد السوفياتي ومصر والعراق وسوريا

القاهرة — صدر ، في القاهرة وموسكو بعد ظهر أمس الاثنين ، البيان التالي : « وفقا لما تم بين قادة الاتحاد السوفييتي ، من جهة ، وقادة كل من جمهورية مصر العربية وجمهورية العراق وجمهورية سوريا العربية، من جهة ثانية ، تم الاتفاق على تأجيل زيارة السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي، ليونيد برجنيف ، لهذه البلدان الى وقت لاحق . وهي الزيارة التي كان مقررا القيام بها في شهر يناير القادم . وسيتم تحديد الموعد المقبول للاطراف فيما بعد » .

وصدر ، في ساعة متأخرة من ليلة أمس في موسكو والقاهرة بيان مشترك عن وزيري خارجية الاتحاد السوفييتي ومصر جاء فيه أن ابحاث الوفد المصري مع القيادة السوفييتية قد جرت في جو من الصداقة والتفاهم وتناولت العلاقات الثنائية بين الدولتين، والعلاقات الدولية ولا سيما ما يتعلق باستئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط .

ثم جاء في البيان المشترك ان جمهورية مصر والاتحاد السوفييتي يريان ان يستأنف مؤتمر جنيف أعماله في أقرب وقت على ان تشارك فيه جميع الاطراف المعنية ، ومنها منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في البيان المشترك ان الدولتين ستبذلان كافة الجهود لاستئناف هذا المؤتمر على اعتبار أنه المكان الملائم لبحث جميع نواحي التسوية ولاتخاذ الاجراءات المناسبة التي تؤدي الى اقرار السلام العادل والثابت .

ويكتسب استئناف اعمال مؤتمر جنيف أهمية كبيرة في الجهود الرامية الى التوصل الى هذه الاهداف .

هذا وجاء من موسكو ان ابحاث وزيري خارجية ودفاع مصر مع القادة السوفييت تد سادها جو من الصداقة وأدت الى تعزيز الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي.

وكان الوزيران المصريان قد اجتمعا ، امس الاول ، مع السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي الرفيق ليونيد برجنيف الذي عاد واكد لهما موقف الاتحاد السوفييتي الثابت في دعم الامة العربية ، بما فيها الشعب العربي المصري ، والفلسطيني ، في نضالها من اجل تحقيق السلام العادل والثابت .

وامس اجتمع وزير الخارجية المصري، اسماعيل فهمي، مع زميله السوفييتي اندريه غروميكو وبحثا جميع القضايا السياسية المشتركة . كما اجتمع وزير الحربية المصري، عبد الغني الجمصي ، بزميله السوفييتي اندريه غريتشكو وبحثا جميع الموضوعات العسكرية المشتركة بين البلدين .

ومساء أمس اشترك الوزيران السوفييتيان جروميكو وجريتشكو في حفل العشاء الذي اقامه لهما وللوفد المصري السفير المصري في موسكو ، عبد الحافظ اسماعيل . ومن المنتظر ان يغادر الوفد المصري موسكو عائدا الى القاهرة ظهر اليوم الثلاثاء .

اغتيال سكرتير حزب العمل الغواتيمالي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اغتالت يد السلطات الرجعية السوداء في غواتيمالا ، في ٢٠ — ١٢ — ٧٤ السكرتير العام لحزب العمل الغواتيمالي امبرتو الفاردو ، الذي كان معتقلا . والفاردو هو أيضا كاتب وشاعر .

وقد ولد الفاردو في عام ١٩٢٧ وتخرج من جامعة غواتيمالا وانضم الى حزب العمل الغواتيمالي ، منذ تاسيسه في سنة ١٩٤٩ . وكان الفاردو احد مؤسسي جماعة الكتاب والفنانين التقدميين « سكارتي » (الفجر) ، وسكرتير نقابة الفنانين .

واعتقلته السلطات عدة مرات بسبب نشاطه الثوري ، وطردته من البلاد ، وعمل حوالي ٢٠ سنة في النشاط السري .

واصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بيانا استنكرت فيه بشدة جريمة اغتيال الرفيق امبرتو الفاردو ، كما استنكرت فيه ايضا المعاملة الوحشية التي يلقاها الاف الوطنيين الغواتيماليين بسبب نضالهم من أجل الديمقراطية والحرية .

نداء من سجناء الرملة المضربين

الرملة — عاد السجناء العرب في سجن الرملة المركزي ووجهوا نداء الى الصحف والرأي العام مناشدين ذوي الضمائر الحية التدخل لايجاد حل لمشكلتهم التي تتلخص بمنع الهدايا وسوء المعاملة خصوصا وأن محكمة العدل العليا لا تتدخل بحجة الامن . هذا وقد مر على اضراب سجناء الرملة عن العمل احتجاجا ، أكثر من ٣ أشهر تخلل ذلك اضراب عن الطعام ، عدة مرات ، ليومين أو ثلاثة . وتتلخص مطالب السجناء بتحسين ظروفهم الصحية وتحسين نوعية الغذاء وبالغاء العقوبات الجماعية واعادة الزملاء من السجن الانفرادي والزنازين ، واعادة العمل بنظام الزيارات القديم .

المؤتمر الرباعي يوم الخميس

دمشق — عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا خاصا ، أمس في العاصمة السورية، لتقرير ما تتخذه من مواقف في المؤتمر الرباعي الذي سيعقده وزراء خارجية مصر وسوريا والاردن ومندوب منظمة التحرير الفلسطينية يوم الخميس القادم في القاهرة .

زلزال في الباكستان

ضرب زلزال عنيف منطقة وادي الاندوز الباكستانية المتاخمة للحدود الشمالية الغربية . وقد تعرضت قرية باتان وقرية اخرى مجاورة لزخم الزلزال الذي دمر كل منازل القريتين تقريبا وزاد عدد الضحايا في قرية باتان وحدها على الف قتيل . ويقول بعض الناجين من الكارثة أن عدد الضحايا قد يرتفع الى أربعة آلاف .

اناخوا طائرات "العال" ولكن المستخدمين لن ينيخوا!

تضامن عمالي عالمي . الشيوعيون يثيرون القضية في الهستدروت والكنيست

تل أبيب — منذ صبيحة يوم الجمعة الماضي وشركة « العال » معطلة كليا . فقد أوقفت ادارة الشركة ، بتأييد من الحكومة والهستدروت ، جميع رحلاتها في محاولة استفزازية للضغط على مستخدمي الصيانة في الشركة وارغامهم على التنازل عن مطالبتهم المشروعة بتحسين شروط عملهم الصعبة .

وكانت ادارة الشركة قد اثارت في الاسبوع الماضي حملة تحريض هوجاء على مستخدمي الصيانة في الشركة واتهمتهم بتنظيم اضراب تباطؤ والتلكؤ في العمل . وقد انضم الى هذه الحملة الحكومة والهستدروت . وهدد وزير المواصلات ، جاد يعقوبي ، مستخدمي الصيانة بالفصل من العمل اذا لم يعودوا الى العمل المنتظم . ولم يتورع عن التلويح بفزاعة « الامن » المجوجة متهما مستخدمي الصيانة « بالخروج عن مصالح الامة » ! وبحثت الحكومة الامر في جلستها العادية ، يوم الاحد الماضي وصادقت على قرار ادارة الشركة بتعطيل رحلاتها حتى يعود مستخدمو الصيانة الى العمل المنتظم ! ! وهدد سكرتير الهستدروت العام المستخدمين بالغاء الحماية المهنية التي تسري عليهم . وكان تهديد ميشيل بمثابة الضوء الاخضر لتصعيد الهجوم على مستخدمي الصيانة ومطالبهم . وأول أمس ، الاحد ، عقدت اللجنة التنفيذية في الهستدروت اجتماعا صاخبا بحثت فيه كفاح عمال الصيانة . وبدلا من أن تقرر اللجنة (العمالية) التضامن مع مطالب مستخدمي الصيانة اليمينية طعن كفاح مستخدمي الصيانة المسعرة ضدهم قررت الاكثرية المعراخية المشروعة وترفض الحملة الهوجاء والتنكر له والغاء الحماية المهنية التي تقدمها الهستدروت للعمال في نزاعاتهم مع أصحاب العمل والشركات. وفي هذا الاجتماع عارضت الكتلة الشيوعية في اللجنة التنفيذية ، بشدة، قرار الاكثرية التعسفي وشجبته .وأتهم ممثل الكتلة الشيوعية ، الرفيق ايرغا، قيادة الهستدروت المعراخية بالتنكر لمطالب العاملين . وقال : « انكم تهاجمون اليوم عمال الصيانة وغدا

— البقية على صفحة ٧ ع ٦ —

"الاتحاد في العام الجديد متقشفة ولكنه بثوب قشيب ..

بحلول العام الجديد تضطر « الاتحاد » الى التقشف نظرا للارتفاع الفاحش في تكاليف الورق والطباعة . ولذلك سنضطر الى الاستغناء عن اللون الاحمر في طباعة اعداد « الاتحاد » مستعيضين عنه بتأجيج كل ما ينم عنه هذا اللون من مشاعر ثورية وحب الانسان لاخيه الانسان . وباذلين أقصى الجهد حتى تظهر « الاتحاد » بالثوب القشيب الذي تستحقه ويستحقه قراؤها الاعزاء . وكل عام وأنتم بخير .

« الاتحاد »

السكرتير العام للامم المتحدة

التضامن المصري-السوري احبط دبلوماسية كيسنجر

هجوم أمريكي على دول النفط - حرب عالمية!

نيويورك — في حديث نشرته الصحيفة الامريكية « كرستشين سيانس مونيتور »، في نهاية الاسبوع، وجه السكرتير العام للامم المتحدة تحذيرا الى الولايات المتحدة انها اذا حاولت الهجوم على دول النفط العربية فان هذا العمل سيقود ، حتما ، الى حرب عالمية لان الاتحاد السوفياتي لن يقف مكتوف اليدين ..

وكان السكرتير العام ، الدكتور كورت فالدهايم ، يستعرض المساعي الدولية لتسوية أزمة الشرق الاوسط. فقال انه لا يزال هناك امل في منع حرب جديدة في الشرق الاوسط . « ولكن الأشهر القادمة ، حتى شهر أيار الذي تنتهي فيه مدة اقامة قوات الطوارئ في الشرق الاوسط ، ستكون اشهرا مقررة » .

واعترف فالدهايم أن دبلوماسية « الخطوة بعد الخطوة » الكيسنجرية لم تحقق نتائج حاسمة وانه سيكون من الصعب على كيسنجر الاستمرار فيها نظرا لاصرار مصر على أن يكون أي انسحاب اسرائيلي جديد مقرونا بانسحاب اسرائيلي ايضا من هضبة الجولان .

وقال انه اذا فشلت مساعي كيسنجر فلن يبقى سوى استئناف مؤتمر جنيف املا في منع الحرب وفي السير نحو تحقيق السلام .

ونفى السكرتير العام ان تكون هناك اية صعوبة في اشتراك ممثلي الشعب العربي الفلسطيني في مؤتمر جنيف . وقال ان هذه المسالة هي مسالة شكلية سيجرى حلها عن طريق تاليف وفد عربي واحد يمثل مصر وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والاردن.

نيوزويك :

حدود التقسيم شرط المفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية

نيويورك — نشر ارنو دي بورشجريف، محرر المجلة الامريكية « نيوزويك » في عددها الصادر هذا الاسبوع ، ان شخصية كبيرة في منظمة التحرير الفلسطينية أبلغته أن المنظمة على استعداد للاعتراف بحق دولة اسرائيل في الوجود اذا ما اعترفت اسرائيل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية . وستكون القاعدة لهذا الاعتراف وللمفاوضات بين الدولة الفلسطينية العتيدة ودولة اسرائيل ، هي الحدود بينهما التي كانت الامم المتحدة قد قررتها بقرار التقسيم عام ١٩٤٧ .

كما في المناطق المحتلة كذلك أصاب عرب اسرائيل ..

جمع الذكور في ساحة مدرسة دورا وتشخيصهم .. سيارة عسكرية تصدم مواطنا عمدا وتقتله في الضاهرية !

القدس — لمراسلنا الخاص— اعادت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى اذهاننا ، هذا الاسبوع ، ما كانت تقوم به السلطات الاسرائيلية ضد عرب اسرائيل في السنوات الاولى لقيام الدولة .

ففي مساء يوم الجمعة الماضي اعلنت سلطات الاحتلال منع التجول في بلدية دورا بدعوى أن عيارات نارية اطلقت على دورية عسكرية كانت تجوب شوارع البلدة .

وقامت قوات كبيرة من الجيش بالتفتيش ، طول الليل عن المسلحين. وفي الصباح الباكر أصدر الحكم العسكري امرا بأن يتجمع جميع الذكور ، من سن ١٤ الى ١٠٠ ، في ساحة المدرسة تحت التهديد باشد العقوبات .

وبينما كانت قوات عسكرية تفتش البيوت كان التحقيق يجري مع الاهالي ويمررون أمام سيارة عسكرية للتشخيص ، تماما كما كان يفعل البريطانيون أيام الثورة الفلسطينية وكما فعل الحكم الاسرائيلي ، من بعدهم في السنوات الاولى لقيام الدولة .

حادث دهس متعمد

الظاهرية — الخليل — بينما كان الشاب عيسى محمد جباريين (٢٢ سنة) من مواطني الظاهرية يسير على رصيف الشارع العام ، قرب المدرسة، برفقة أبيه وشقيقته ، ثاني أيام عيد الاضحى ، خرجت سيارة عسكرية، بشكل متعمد عن مسارها وصدمته ، فسقط تحت عجلاتها . وفارق الحياة قبل وصوله المستشفى .

أما السائق الجاني فلم يتوقف ، ولاذ بالفرار . فقام احد المواطنين بمطاردته بسيارته ، لمعرفته . فاشهر السائق العسكري سلاحه وصوبه في اتجاه مطارده الذي لم يتراجع حتى دخل الجاني بسيارته معسكر كفار عتصيون . ولكنه عرف رقم السيارة . وعندها عاد الى الخليل وابلغ الشرطة التي شرعت بالتحقيق في الحادث .

هذا وقد عم السخط والاستنكار والحزن جميع الاهالي الذين اعربوا عن ذلك بتظاهرة جنائزية لدى تشييع جثمان الفقيد .



في الربع الاخير من القرن العشرين

عام ١٩٧٥ الجديد ، الذي تشرق شمسه علينا غدا بالامل وبالتفاؤل ، هو مستهل الربع الاخير من القرن العشرين — هذا القرن الانقلابي العاصف الذي سيظل يذكر طويلا في التاريخ . والاجيال القادمة ستنظر الى الناس الذين عاصروه نظرتنا الى جبابرة العصور الغابرة.

في عام ١٩٠١ سن قانون في بريطانيا يلزم صاحب كل سيارة بأن يسير امامها رجلا يحمل علما أحمر يبعد الناس عن طريقها حتى لا تصدمهم ! وكان هناك أعتقاد شائع بأن جسم الانسان لا يستطيع أن يتحمل سرعة ٢٥ كيلو مترا في الساعة .. فتستطيع أن نتصور السرعة المتسارعة والمذهلة ، التي قطعها التطور العلمي — التقني منذ ذلك اليوم حتى أيام البنسلين والتلفزيون وغزو الفضاء، ايامنا هذه .

الا أن المسافة ، التي قطعها التطور الاجتماعي — السياسي، كانت أبعد بكثير . اننا اليوم نعتبر حق الشعوب في الحرية وحق العمال بالعمل بشروط انسانية وحق الفلاح بالارض وحق الناس بأن يعيشوا بسلام — أمورا طبيعية لا يجادل أحد فيها . ولكن علينا أن نعلم أنه في مطلع هذا القرن ، في عام ١٩١٧ بالضبط ، كان من الضروري القيام باعمق ثورة اجتماعية في التاريخ ، هي ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى في روسيا ، من اجل ضمان هذه الحقوق الاولية بالضبط . والعالم القديم رأى ، في مجرد الاعلان عن هذه الحقوق ، كفرا والحادا وتقويضا لما تعارف عليه « البشر » ..

لقد طبعت هذه الثورة الرائعة كل قرننا الحالي — العشرين — بطابعها . والطبقة ، التي قامت بهذه الثورة، الطبقة العاملة ، أصبحت القوة الاساسية في مجتمع هذا القرن . وفي ايامنا أصبحت الاشتراكية ، بوجودها الفعلي وبتطلعاتها المستقبلية ، أمرا طبيعيا ، كوجود الهواء والماء ، لا يمكن تصور الحياة بدونها . ولكن علينا أن لا ننسى الثمن الباهظ الذي دفعته الشعوب حتى أصبح الامر على ما هو عليه من اشراق وثقة بالمستقبل . ان أهداف الاشتراكية السامية ، أهداف حرية الشعوب واخوة البشر وسلام العالم وحق العلم والعمل والتقدم المستمر، هذه الاهداف التي يراها أولادنا امورا طبيعية ، كانت تعتبر في مطلع هذا القرن « جنونا » قد ركب رؤوس بعض الثوريين الشباب القلائل ، « جنونا » يعاقب عليه بالاعدام!

ومع ذلك لا يزال جسم عالمنا ، في أقسام واسعة منه ، يتوجع من ادران عدم النمو حيث لا تزال القوى القديمة تحارب معاركها الاخيرة الخاسرة ضد التطور الانساني الحتمي . ولكن الامر الجديد أنه ليس في مقدور هذه الادران أن تنتشر في بقية الجسم أو أن تقضي عليه ان المعركة من اجل صيانة السلام العالمي هي معركة الاشتراكية الكبرى في وقتنا — هي البنسلين لعصر هذه الادران ثم للقضاء عليها حتى يكون الربع الأخير من القرن كافيا لاكمال المشوار الانساني الحتمي .

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

جنيف أمس ... واليوم

بقلم : صليبا خميس

* سلام العالم مرهون باحلال السلام في الشرق الاوسط * عقد مؤتمر جنيف المخرج لمنع انفجار جديد * جمود الموقف يصعد التوتر * تعزيز العلاقات السوفييتية العربية حاسمة في وضع حد للمماطلة الامريكية * ميزان القوى لا يقاس بالقوة الغاشمة ، فقد رجحت كفة الميزان بازمة النظام الراسمالي رجحانا كبيرا لصالح حركات التحرر * العرب تكون نتائجها وبالا على اسرائيل والمعسكر الامبريالي * اسرائيل تخسر معركة سباق التسلح التي بدأتها .. ولا بد من تغيير في اتجاه السلام .

قبل سنة في مثل هذه الايام ارسى مؤتمر جنيف قواعد اساسية لتسوية النزاع الاسرائيلي — العربي ، وحل القضية الفلسطينية حلا عادلا .

اما حول اهمية مؤتمر جنيف ، كاطار لتحقيق السلام ، فقد اكد كل من غروميكو وكيسنجر نفسه ، في اول جلسة للمؤتمر منذ عام ، بان السلام في العالم مرهون باحلال السلام في منطقتنا . وقالا ان دولتيهما سوف تبذلان كل ما يلزم لمنع انفجار جديد في الشرق الاوسط .

وفي الوقت نفسه ، حاولت الدوائر الغربية ، في الولايات المتحدة وبريطانيا ، وفي مقدمتها الدوائر الصهيونية التقليل من شأن جنيف ، والتنبؤ باستحالة عقده وبفشله .

وكانت سوريا ، حينئذ ، في ديسمبر ١٩٧٣ تعارض الاشتراك في مؤتمر جنيف لاعتقادها بأنه لم يعالج القضايا الحيوية . ولم تدع كذلك منظمة التحرير للاشتراك في هذا المؤتمر ، بل كان هناك زيد الرفاعي ، ممثل الاردن هو الناطق باسم الشعب العربي الفلسطيني .

اما اليوم فان سوريا تطالب بعقد مؤتمر جنيف وكذلك مصر بشرط تنفيذ الاتفاقات التي يجب ان تسبق استئناف المؤتمر .

ومن المفروغ منه ان جميع المفاوضات في جنيف يجب ان تدور حول تنفيذ قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، الامر الذي اكده بيان القمة السوفييتي — الامريكي الذي عقد في فلاديفوستوك السوفييتية في تموز الماضي . ومن الجدير بالذكر ان هذا القرار نفسه ، يرتكز على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ من سنة ١٩٦٧ .

وقبول العرب الذهاب الى جنيف ، يعتبر خطوة هامة الى أمام في سبيل تحقيق تسوية عادلة وسلمية في الشرق الاوسط .

والشرط الاساسي لاستئناف هذا المؤتمر الان ، هو ان توافق اسرائيل على تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق فك الاشتباك بالانسحاب من المناطق المحتلة او من اجزاء كبيرة منها ، وعلى كل الجبهات .

وقد اكد أهمية هذه الخطوة الرئيس المصري ، انور السادات ، في حديث ادلى به للصحفي النرويجي اندروس ساندفيج في (١٩—١٢—٧٤) والمنشور في صحيفة « الجمهورية » . قال السادات : السؤال هو ما اذا كانت اسرائيل تعتزم استخدام الارض كعامل مساومة او الوصول الى حل وسط . واذا كانت اسرائيل تعتزم استخدام هذا الاسلوب فان الموقف سوف يستمر متفجرا . ولكن اذا ابدت اسرائيل حسن نيتها ازاء السلام ، واذا كانت تريد السلام حقا فان عليها ان تسقط من حسابها مسألة احتلال الارض ، وان تقوم بالجلاء عن مناطق واسعة على جميع الجبهات العربية كخطوة تجاه السلام . وبعد ذلك سوف نتوجه الى جنيف لنضع اسس السلام الدائم .

واوضح السادات في حديثه هذا « اننا لن نقبل مطلقا بقاء اسرائيل فوق اية بوصة من اراضينا » .

ومع ان السادات لم يسقط من حسابه فكرة التوصل الى حل وسط مع اسرائيل عن طريق وساطة كيسنجر ، الا انه قال « سأبذل محاولة أخيرة » في هذا السبيل . ولكن يبدو ان التعلق بأهداف هذا الامل الفارغ ، قد شجع كيسنجر وحكام اسرائيل على مواصلة طريق الحلول المنفردة مقابل تنازلات شكلية ، لضرب قضية التضامن العربي .

واذا كان كيسنجر وحكام اسرائيل قد فهموا أقوال السادات في ظاهرها فقط فقد أخطأوا في فهم الموقف العربي في جوهره .

وقد حذر الاتحاد السوفييتي أكثر من مرة من مغبة المناورات الامريكية — الاسرائيلية ، حول الحلول المنفردة لدق اسفين في الجبهة العربية .

والحقيقة انه في غضون سنة ١٩٧٤ اتضحت النوايا الامريكية في ايجاد حلول جزئية تقود الى تجميد الوضع وابعاد الاتحاد السوفييتي عن المساهمة في اية تسوية لقضايا المنطقة . ولكن نتائج الوساطة الامريكية تدفع المنطقة من جديد الى حلقة مفرغة والى نقطة الانفجار .

جنيف : المخرج الوحيد للسلام

اذا كانت الاوساط الحاكمة في اسرائيل تريد ضمان الامن والسلام لبلادها ، فعليها الا تسعى الى تحقيق ذلك بالتوسع وضم أراضي الغير . ان مثل هذا الطريق يمكن ان يقود فقط الى نتيجة واحدة — تكريس العداء بين اسرائيل والدول العربية ، وتقويض جميع الاسس لاستتباب السلام في الشرق الاوسط .

كما أن تسوية القضية الفلسطينية تسوية عادلة لا تقل اهمية عن تحرير المناطق العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ تحريرا كاملا . وهذا ما أشار اليه بيان القمة السوفييتي — الامريكي في ٣ تموز ١٩٧٤ والذي جاء فيه انه بتحقيق تسوية يجب أخذ المصالح المشروعة لجميع الشعوب في الشرق الاوسط ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني ، بعين الاعتبار .

والقضية الفلسطينية هي قضية معقدة . فهي بالدرجة الاولى قضية سياسية ، ولا يمكن تقليصها الى مجرد قضية لاجئين . وبدون تلبية الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبضمن ذلك حقه في دولته المستقلة في المناطق التي يجري تحريرها ، لا يمكن تصور تحقيق تسوية للعلاقات في المنطقة بين اسرائيل والدول العربية .

وأمام هذا الوضع المعقد ، فان مؤتمر جنيف قد خلق ، لاول مرة ، امكانية اجراء حوار بين اطراف النزاع ، الامر الذي تعذر تحقيقه في الماضي . ومن الاهمية بمكان ان هذا الاطار يتيح لرئيسي المؤتمر بالاشتراك ، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة — اذا توفرت حسن النية بالتساوي — اتخاذ خطوات متوازية لمساعدة الاطراف على ايجاد حلول مقبولة عندهم . ومثال على جدوى مثل هذا الحوار ، كان صياغة الاتفاق على فك الاشتباك على الجبهة السورية — الاسرائيلية ، في اطار مؤتمر جنيف .

واخيرا وليس آخرا ، فان اهمية هذا الاطار الذي يتيحه مؤتمر جنيف ، هو توفير الامكانية لطرح جميع او كثير من القضايا الاساسية المتعلقة بأزمة الشرق الاوسط في آن واحد . واستخدام جميع اساليب الحوار ، مثل اللجان والجماعات في محاولة التغلب على المصاعب . وفي اطار هذا المؤتمر يمكن ايجاد مخرج من عقبة انعدام العلاقات الدبلوماسية بين بعض الاطراف المشتركة فيه .

لهذا السبب ومن أجل انقاذ قضية السلام وعدم اضاعة الوقت ، ومن اجل وقف التدهور نحو الحرب ، يجب استئناف المؤتمر بأسرع وقت ممكن .

من يرفض المفاوضات ؟

هناك تناقض اساسي في الموقف الرسمي الاسرائيلي ، يكشف عن طبيعة دبلوماسية التسويف والموارية ، وانعدام الرغبة في التوصل الى سلام حقيقي مع الدول العربية .

حكام اسرائيل الذين طالما زعموا بأنهم على استعداد لاجراء مفاوضات مباشرة مع العرب ، طبعا بقدر الامكان ، يجدون انفسهم وجها لوجه أمام مؤتمر جنيف الذي يحقق لهم هذا الشرط نوعا ما . لان اطار المؤتمر نفسه يفترض الحوار والمناقشة بين الاطراف في النزاع .

وعلى الرغم من هذا نرى ان حكام اسرائيل يفعلون المستحيل لعرقلة استئناف المؤتمر ، بحجة ، ان اسرائيل مطالبة في هذا المؤتمر بالانسحاب من المناطق المحتلة بدون سلام حقيقي !!

ولكن حكام اسرائيل يرفضون التعهد بالانسحاب الكامل مقابل ما يسمونه سلاما حقيقيا . فبأي حق يطالبون بسلام حقيقي دون انسحاب ؟!

ولا نستطيع ان نتجاهل ، في هذا الظرف ، موقف الولايات المتحدة المؤيد لموقف المعارضة الاسرائيلي لعقد المؤتمر . فالولايات المتحدة لا تزال تأمل في احتكار الوساطة خارج اطار مؤتمر جنيف ، ومحاولة ايجاد تسوية جزئية ، بالاساس مع مصر ، لعزل سوريا ونسف مقررات الرباط وقضية التضامن العربي والكيان الفلسطيني .

وآخر هذه المحاولات ، مقترحات الون لانسحاب اسرائيلي معين من سيناء ، مقابل تعهد مصري بالغاء حالة الحرب مع اسرائيل . هذه المقترحات التي نقلها وزير الخارجية الامريكي كيسنجر الى الرئيس السادات ، الذي رفضها بشدة .

لقد كتبت « معريب » في ٢٣—١٢ — ٧٤ لمراسلها يوسف حريف ان رد الرئيس المصري على افكار وزير الخارجية الاسرائيلي يغال الون ، التي قدمها بواسطة كيسنجر ، كأساس لحل وسط ، يعتبر « ردا شديد اللهجة » ، رفض فيه السادات كل الاقتراحات الاسرائيلية .

وأضاف حريف أن حكومة اسرائيل قد توصلت الى نتيجة بأنه قد طرأ جمود على الوضع لا يمكن التكهن بموعد تحريكه . وحالة الجمود التي نشأت الان ، هي نتيجة لاخفاق الدبلوماسية الامريكية — الاسرائيلية ، القائمة على الحلول الجزئية وعرقلة مؤتمر جنيف .

ولعل انعدام الخيال السياسي الذي ابداه هنري كيسنجر ومن ورائه حكام اسرائيل سيدهش كتاب التاريخ .

ان المنطلقات الاساسية لاصحاب هذه الدبلوماسية تبدأ من نقطة انهم يتعاملون مع شعوب معاقة فكريا وسياسيا . ولذا نجد اسرائيل تمشيا على هذه الدبلوماسية تهدد بأنه ما دام الاتحاد السوفييتي سيعيد تسليح مصر ، فسوف تتراجع اسرائيل حتى عن تنازلاتها الواردة في مقترحات الون .

ان هذا المنطق هو منطق استعماري متغطرس ، ينطلق من دائرة محصورة جدا ومحشوة بالسخافات ، السياسية التي لا تصلح لتقرير مقدرات الشعوب بل تصلح لالعاب السيرك الهزلية .

واذا كان حكام اسرائيل لا يدركون بعد بأن اقتراحاتهم الاخيرة التي نقلها الون الى كيسنجر وبواسطته الى السادات ، قد وجهت الضربة القاصمة لعهد الوساطة الامريكية وللحلول الكيسنجرية ، فذلك يدل على انعدام القدرة على التحليل ورؤية الواقع .

وهذا هو مصدر الخطر — الخطر ن التوصل الى حسابات خاطئة قد يكون ثمنها انفجار عام !

لا بديل لجنيف

في الربع الاخير من عام ١٩٧٤ الذي نودعه ، اقتربنا أكثر من مرة من النقطة الحرجة ، حيث كانت شعرة تفصل بين الحرب والسلام . وقد أثبتت التطورات السريعة التي جرت في خريف هذا العام بأن اسرائيل رغم جميع استعداداتها العسكرية ليست قادرة على شن الحرب متى شاءت ، دون توريط الولايات المتحدة حتى اذنيها في تحمل اعباء الحرب وعواقبها .

ان ميزان القوى لم يعد يقاس بالقوة العسكرية الضاربة وحدها . بل بجميع الموارد التي تقف وراءها . ان ازمة العالم الراسمالي ، وعلى رأسه الولايات المتحدة ترجح كفة الميزان ترجيحا كبيرا في صالح الدول العربية وضد مصلحة اسرائيل والولايات المتحدة .

ولهذا السبب بالذات لم تجسر الولايات المتحدة على اعطاء اشارة الموافقة لاسرائيل لتوجيه ضربة الى سوريا . وهكذا تأجلت الحرب في ١٩٧٤ باعتراف كيسنجر . فقد نقلت الوكالات قوله لحليفات أمريكا في حلف الاطلنطي ، بأن حربا في الشرق الاوسط تجر في أعقابها نتائج وخيمة على الغرب كله ، بغض النظر عما تكون عليه نتائج هذه الحرب في ساحة المعركة .

أما مجلة الاكونومست البريطانية ، فقد كتبت في مقال افتتاحي في عددها الصادر في ٢٨—١٢—٧٤ : «أن اسرائيل تخطىء حين تستخدم فرصة عسكرية لان تضرب أعداءها في أوائل ١٩٧٥ ، دون مبرر معقول . ففي أفضل الحالات يمدد هذا العمل من عمرها ثلاث سنوات اخرى ، وليس مئات من السنين ، التي من المؤكد أن تفقدها » .

وهكذا ، من الحماقة التصور انه يمكن اعادة المنطقة الى حالة الجمود . لان الجمود معناه ضربة لجميع احتمالات السلام . ويخطىء حكام اسرائيل الحساب اذا توهموا بأن الموقف العربي يحتمل الجمود .

ان التفوق الذي كان يعتمد عليه حكام اسرائيل للاحتفاظ بحالة لا سلم ولا حرب قد انتهى عهده في حرب اكتوبر ١٩٧٤ .

والتهديد الجديد بالسلاح النووي ، لا يعبر الا عن الحقيقة المرة الجديدة الا وهي ان اسرائيل ايضا خسرت المعركة في سباق التسلح الذي بدأته لتصحيح أخطاء اكتوبر . والا ما معنى التلويح بالقنابل الذرية ؟ !

ومما لا شك فيه ، في هذه المرحلة ، أن زيارة الزعيم السوفييتي الرفيق برجنيف المرتقبة الى القاهرة ، ستكون لها نتائج حاسمة ، لا تترك مجالا للجمود ، ولا تترك أمام المتآمرين على حقوق الشعوب مجالا ، سوى ارغامهم على تقديم الحساب في مؤتمر جنيف .

هذا هو الخط الحازم الذي ينتهجه الاتحاد السوفييتي للمحافظة على قضية السلام وأمن الشعوب ، والذي عبر عنه الرفيق برجنيف في مؤتمر قوى السلام المنعقد في موسكو في اكتوبر ١٩٧٣ حين قال :

« ان موقفنا الحازم هو ضمان السلام والامن وحرمة الحدود لجميع الدول والشعوب في منطقة الشرق الاوسط » .

لقد أصبح مؤتمر جنيف أقرب طريق للسلام والاداة التي تستطيع بواسطتها اسرائيل أن ترسى اسس بقائها .

ليونيد برجنيف : موقفنا الحازم — ضمان السلام للدول والشعوب في الشرق الاوسط .

أنور السادات : آخر فرصة للوساطة — وتنازلات واسعة على جميع الجبهات للذهاب الى جنيف .

حافظ الاسد : سوريا لا تريد الحرب بل الجلاء والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وتسوية عن طريق جنيف .

هنري كيسنجر : تنازلات اسرائيلية جزئية لمصر لاستبعاد جنيف وعزل سوريا .

كلمة الاتحاد — بقية

ولن يكون الامر سهلا . ولكنه سيكون . وسيكون أسهل بكثير مما عبر على الشعوب في عصور سابقة .

ونسمع ، في هذه الايام بالضبط ، تهديد الامبريالية الامريكية بانه لم يعد من طريق امامها ، حتى تنقذ نظامها الرأسمالي من الانهيار التام ، سوى الاستيلاء بالقوة على مصادر النفط في البلاد العربية . ان الانهيار التام هو المصير الحتمي لهذا النظام الذي انتفخ وعاش أكثر من عمره بسبب ما امتصه من دماء وخيرات شعوب المستعمرات والشعب العامل نفسه في بلاد راس المال . فلما أخذت شعوب المستعمرات تتحرر وأخذ الشعب العامل يرفض الجوع والعرى في ظل الاستغلال والغلاء وضرائب الحرب ، وكل ذلك بفضل الحقوق التي انتزعتها ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وجعلتها « أمرا مفروغا منه » ، بدأ النظام الراسمالي يفقد مقومات استمراره في الحياة . وما أزمة النفط سوى تعبير واحد عن أزمة الراسمالية التي فقدت مستعمراتها .

فهل في مقدور الامبريالية ، في « آخر الزمان » ، أن تعيد عجلة التاريخ الى وراء ، الى عهد زورق المدفعية الذي كان يملي شروطه على السلاطين ؟ لقد انتبه السكرتير العام للامم المتحدة الى أن هذا الامر مستحيل لانه سيؤدي ، بالتالي ، الى حرب عالمية . هذا لانه يوجد في عالمنا ، بالاضافة الى الامبريالية ، عالم الاشتراكية الجبار وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي الذي لن يسمح ، بطبيعة وجوده ودوره التاريخي ، بالعودة الى وراء . اننا لا نعيش في عصر زورق المدفعية وانما في عصر استطاع فيه بلد متأخر وصغير ، هو ليبيا ، ان يؤمم مصادر نفطه دون أن تستطيع أساطيل الامبريالية الامريكية تحريك ساكن !

وتمتزج أزمة الشرق الاوسط بأزمة الامبريالية الرأسمالية العالمية ، اليوم ، أكثر من امتزاج اية أزمة اخرى بأزمة الرأسمالية العالمية . ومن هنا خطورة أزمة الشرق الاوسط والمصاعب التي تظهر في مساعي حل هذه الازمة . ولكن ، من هنا أيضا ، يجب أن نرى أن حل أزمة الشرق الاوسط — بتحقيق السلام العادل والثابت — هو قضية الانسانية التقدمية جمعاء والتي لا يمكن التواني بها والتي لا بد من حلها وفي اسرع وقت .

ولهذا ، وبدون أن نقلل من الاخطار والمصاعب ، ننظر الى المستقبل ، عالميا وفي منطقتنا ، بكل تفاؤل وثقة بالمستقبل معتزين بالدور الذي اناطه التطور التاريخي بنا ومستعدين أن نقوم بهذا الدور .

فكفاحنا من أجل احلال السلام العادل والثابت في منطقتنا يصبح ، مثل النضال لصيانة السلام العالمي ومثل النضال لتعزيز مكاسب الاشتراكية وحرية الشعوب ومكاسب الطبقة العاملة ومثل ما حققه العلم من تطور وما سيحققه حتما ، مدماكا أساسيا من المداميك التي سينشأ عليها القرن القادم . فعلينا ، في الربع الباقي ، أن نكمل المشوار . وكل عام وأنتم بخير .

من عام الى عام ...

بعد مآثر ١٩٧٤ الضخمة تطل آفاق ١٩٧٥ المشرقة

بقلم: الدكتور أميل توما

تعميق الانفراج الدولي وهبوط جديد في مكانة النظام الراسمالي

انبياء الحرب والمغامرة الامبرياليون الذين لم يتوقفوا عن الدعوة الى وقف مسيرة الانفراج الدولي وعملية التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المختلفة وخصوصا بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، هؤلاء الانبياء سيسجلون عام ١٩٧٤ في كتابهم الاسود .

لقد اعتقدوا ان في وسعهم ان يسخروا فضيحة « ووترجيت » ، التي زعزعت الرئاسة الامريكية في عهد نيكسون وعرت النظام الراسمالي في الولايات المتحدة ، ليجمدوا التقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ويعيدوا الحرب الباردة الى مكان الصدارة في العلاقات الدولية . ولكنهم فشلوا في ذلك .. ولم يكن نصيبهم من النجاح افضل حين تصوروا ان استقالة الرئيس نيكسون من منصبه وتسنم نائبه فورد مهمات الرئاسة ستكون ثغرة ينفذون منها الى مراكز الحسم وينسفون منها ما تحقق من اتفاقات بين الدولتين في اجتماعات ذروة ثلاثة ، كان اهمها صياغة اسس العلاقات بينهما ، وتقليص التسلح النووي الاستراتيجي ، وتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي المتبادل .

وجاء اجتماع الذروة السوفييتي — الامريكي الرابع الذي عقده سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ، ل. برجنيف ، والرئيس الامريكي ، ج. فورد ، في فلاديفوستوك في الثلث الاخير من تشرين الثاني ١٩٧٤ ، تاكيدا على ان الانفراج الدولي يتحول الى قوة مادية عاصفة ومن الممكن ان يصبح اتجاها لا نكوص عنه .

وفعلا جاءت نتائج هذا الاجتماع هامة . ولقد قومتها القيادة السوفييتية بحق ورأت فيها انها « تمنح تعميق الانفراج الدولي وتوسيع التعاون ذي النفع المتبادل بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة زخما جديدا وتسهم في قسط بناء في توطيد السلام الشامل » (من بيان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رياسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي — انباء موسكو ٧—١٢—٧٤) .

ومع ان التعاون السوفييتي — الامريكي عامل حاسم في الانفراج الدولي ، الا انه يفقد كثيرا من فعاليته بدون توسيعه افقيا وعموديا وجذب مختلف الدول ، بل كلها ، الى فلك التعايش السلمي .

وهذا ما حققه الاتحاد السوفييتي ، بسياسته البداية الدينامية ، في اتفاقاته مع دول اوروبا الغربية الرئيسية مثل المانيا وفرنسا .. وجسم هذا الامر اجتماعا القمة بين ل. برجنيف وهيلموت شميدت مستشار المانيا الغربية من ناحية ، وبين ل. برجنيف وجيسكار ديستانغ الرئيس الفرنسي ، من ناحية اخرى .

ومن الممكن القول ان نجاح الاتحاد السوفييتي في تدشين سياسة الوفاق والتعاون مع فرنسا في عام ١٩٦٦ وتوطيدها أسهما اسهاما كبيرا في الوصول الى سياسة التفاهم والتعاون مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الراسمالية . وهذا ما أكده القادة السوفييت حين اعلنوا في معرض تثمينهم اجتماع الذروة بين ل. برجنيف وجيسكار ديستانغ : « وهذه السياسة صارت الى حد بعيد عامل انطلاق في انفراج التوتر واعادة بناء العلاقات بين بلدان الشرق والغرب على اساس مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة » (بيان المكتب السياسي .. وهيئة رياسة مجلس السوفييت الاعلى .. ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي — انباء موسكو ١٤—١٢—٧٤) .

والمؤكد ان ثبات مسيرة الانفراج الدولي — وهذا ما لا يرغب غلاة الامبرياليين والرجعيين في ادراكه — يعود لا الى تغير في طبيعة الامبريالية العدوانية ، بل الى هبوط قدرة النظام الراسمالي العالمي وتنامي جبروت النظام الاشتراكي مما يزيد باستمرار في رجحان كفة قوى الاشتراكية والتحرر والسلام على قوى الامبريالية والرجعية في كل مكان .

وفي هذا الصدد شهد عام ١٩٧٤ احتدام أزمة النظام الراسمالي العامة . وهذا تمثل في انكماش اقتصادي وتفاقم في البطالة وعجز في ميزان المدفوعات وتضخم مالي في الدول الراسمالية الكبرى .

ونشرت ، في النصف الاول من كانون الاول ١٩٧٤ ، مجلة « يواس نيوز اند ورلد ريبورت » ، وهي تصف قلق واضطراب محافل الماليين في الولايات المتحدة واوروبا الغربية ، ان الانتكاسات هزت البناء الاقتصادي الراسمالي الى الاعماق . وذكرت ان عددها في بريطانيا في النصف الاول من عام ١٩٧٤ زاد ب ٢٥٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٣ وفي المانيا ٤٢٪ وفي هولندا ٣٦٪ وفي سويسرا ٣٠٪ .

برجنيف وديستانغ في مؤتمر القمة السوفييتي — الفرنسي الاخير .

واما البطالة فقد انتشرت انتشارا كبيرا وبلغت ذروة جديدة .. ويبلغ عدد المتعطلين في الولايات المتحدة ٦،٥ مليون (والمتوقع حسب تكهنات وزير المالية الامريكي وليم سيمون ان يصل العدد الى ٧،٥ مليون في الربيع) .. ولا يختلف الوضع في اوروبا الغربية حيث سيصل عدد المتعطلين الى ٥،٥ مليون .

ويبلغ عجز الدول الراسمالية الكبرى مليارات الدولارات وينعكس ذلك في تدني وتيرة الانتاج الصناعي بحيث لم يسجل في الولايات المتحدة تقدما يذكر في عام ١٩٧٤ .

وازاء هذا الانكماش الاقتصادي في الدول الراسمالية الكبرى ، الذي يتحول الى أزمة خانقة تعيد الى الاذهان تدهور عام ١٩٢٩ الاقتصادي ، يتطور الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية بخطوات عملاقة في ميدان الانتاج .

واذا كان التفاوت بين النظامين ، الاشتراكي والراسمالي ، في ميدان الانتاج الصناعي بلغ في الفترة الممتدة بين ١٩٥٠ و ١٩٧٢ الضعفين في مصلحة المجموعة الاشتراكية بحيث كان النمو في الاولى بمعدل ١٠،٢ في المئة وفي الثانية ٥،١ في المئة فهو اليوم يزداد بسرعة اكبر في ظروف الازمة الاقتصادية التي لا تعرفها الانظمة الاشتراكية .

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان تنهار الامبراطورية البرتغالية ، وهي من اقدم الامبراطوريات في التاريخ الحديث . فتطيح القوى الشعبية ، بدعم الجيش ، بالنظام الفاشي في البرتغال بعد ان صمد نصف قرن تقريبا ، وتتخذ اجراءات عينية لتحرير المستعمرات الافريقية غينيا بيساو وموزامبيق وانجولا ، آخر معاقل النظام الكولونيالي — الامبريالي .

وفي الوقت ذاته انكشف ضعف الامبريالية عامة وضياع قدرتها على الحسم في مؤامرة الولايات المتحدة على النظام الدمقراطي في قبرص .. فاخفاق هذه المؤامرة قوض اركان الحكم الفاشي في اليونان وعودة النظام الدمقراطي البرجوازي الذي يخلق ظروفا افضل لانجاز تحولات اجتماعية وسياسية ثورية .

تغيير المعادلة بين الدول الرأسمالية والدول النامية

وظهر هبوط مكانة الامبريالية وعجزها عن املاء ارادتها على الشعوب المتحررة ، كما كانت تفعل حتى عام ١٩٧٢ ، في نجاح الدول النامية في تدمير العلاقات غير المتكافئة ، التي كانت قائمة بينها وبين الدول الامبريالية الراسمالية بحيث درت على الثانية ارباحا سنوية بمعدل ١٥ مليار دولار سنويا .

وقامت الدول العربية المصدرة للنفط بدور طليعي في هذا التطور بتاميمها الجزء الاكبر من صناعة النفط ، وبتعاونها مع دول النفط الاخرى « اوبيك » في رفع الاسعار لتتناسب مع التضخم المالي في الولايات المتحدة وسائر دول اوروبا الغربية .

وانزلت اجراءات التاميم ضربة قاصمة باحتكارات النفط الامريكية والبريطانية وهررت فعليا الدول النامية من ارتباطاتها القديمة فاصبحت تمارس حقوقها المشروعة وتحمي مصالحها الاقتصادية وتقيم علاقات مع الدول الراسمالية على قدم المساواة .

وساعد على تغير المعادلة في العلاقات بين الدول الامبريالية والدول النامية ، وجود المجموعة الاشتراكية التي حالت دون ابتزاز الدول الراسمالية الدول النامية ، بالضغط الاقتصادي والتهديد العسكري .

وقدمت الدول الاشتراكية للدول النامية مساعدات اقتصادية — تقنية اسهمت وتسهم في تصنيعها وتطورها ، وفي صمودها دفاعا عن حقوقها .

وعلى سبيل المثال ساعد الاتحاد السوفييتي بين عام ١٩٦٦ و ١٩٧٠ على بناء ١٨٠ منشأة صناعية ومشروعا كبيرا في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وسينجز ، في الفترة بين ١٩٧١ — ١٩٧٥ ، ٣٦٠ منشأة صناعية جديدة .

ومن العوامل التي اضعفت الدول الامبريالية — الراسمالية في مواجهة الدول النامية ، التي استيقظت وبدأت تستفيد من ثرواتها في القضاء على التخلف ، احتدام التناقضات بين الدول الامبريالية — الولايات المتحدة من ناحية والدول الاوروبية الغربية واليابان من ناحية اخرى .

وفعالية هذه التناقضات برزت في فشل الولايات المتحدة في اقامة جبهة من الدول الصناعية الكبرى المستهلكة للنفط لتجابه دول النفط وخصوصا الدول العربية .. ومؤخرا تراجعت الولايات المتحدة عن هذا الموقف ووافقت مع فرنسا على عقد مؤتمر يجمع بين دول النفط والدول المستهلكة والدول النامية لحل قضية الطاقة .

وفي هذا الصدد كان عام ١٩٧٤ نقطة تحول في ميزان النقد الدولي .. فقد أظهر ان مركز الثقل في الاحتياطي النقدي ينتقل من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان الى الدول العربية التي سيصل احتياطيها في عام ١٩٨٠ الى ٥٠٠ مليار دولار بينما يكون احتياطي الولايات المتحدة ١٥ مليارا .

وازاء هذا التحول بدأت الدول الراسمالية الكبيرة تبذل جهودا محمومة لجذب رؤوس الاموال المكدسة في دول النفط العربية للاستثمار في بلادها .. وفعلا نجحت في جذب مبالغ ضخمة الى مصارفها .. وهناك معطيات تظهر ان دول نفط عربية استثمرت اموالها في منشآت صناعية غربية هامة في بعض الاحيان (شراء الكويت ١٥ في المئة من أسهم شركة مرسيديس الالمانية الغربية) .

الا ان القسم الاكبر من الاموال المستثمرة تستثمر في العقارات وهذا بسبب طبيعة القيادة الاقطاعية في دول النفط العربية التي تقوم بذلك . الا ان هناك دولا عربية — الجزائر والعراق وليبيا — تنفق أموال النفط او مداخيلها من النفط على تطوير بلادها وتصنيعها .

ولا بد من ان نلاحظ ان الدول الامبريالية — الراسمالية تهدف من وراء جذب رؤوس الاموال العربية الى بلادها وتشجيع الحكام الرجعيين على استثمار أموالهم الفائضة في صناعتها ومصارفها ، ربط اولئك الحكام بنظامها الراسمالي والضغط عليهم ليظلوا يدورون في فلكها .

ولهذا تشتد المعركة اليوم في العالم العربي من أجل استخدام المداخيل العربية الاسطورية في تطوير الاقطار العربية وفصم الارتباط مع الاقتصاد الراسمالي المتدهور . ومن البداهة ان نتصور ان تتعاظم هذه المعركة في عام ١٩٧٥ .

أزمة الشرق الاوسط

لقد نجحت سياسة الانفراج الدولي في الحيلولة دون وقوع انفجار في الشرق الاوسط في عام ١٩٧٤ ، على الرغم من ان الامبرياليين الامريكيين واصلوا مناوراتهم في المنطقة ، وصعدوا تسليح اسرائيل على نطاق واسع ، مما شجع حكام اسرائيل على رفض السير في طريق حل الازمة الفلسطينية وتسوية النزاع العربي الاسرائيلي واوهمهم بانهم قادرون على المبادرة الى حرب مانعة تقضي على القوات العسكرية العربية الى أمد بعيد .

وفي الوقت ذاته دون عام ١٩٧٤ تحولا تاريخيا ، يبدو حاسما ، في التوجه نحو القضية الفلسطينية التي ضاعت قبل حرب حزيران ١٩٦٧ في زحمة النزاع العربي الاسرائيلي وطافت على السطح بعد ذلك بفضل نضالية الحركة القومية الفلسطينية .

ففي هذا العام ، في اعقاب اعتراف الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني ، وضعت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة القضية الفلسطينية على جدول اعمالها موضوعا مستقلا ، لا يضيع في ابحاث وكالة الغوث . واقرت الجمعية الاعتراف بمنظمة التحرير ومنحتها مقعد مراقب وصادقت على قرار يعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وفي تجسيم هويته القومية .

ولم يعد من الممكن بعد هذا تسوية النزاع العربي — الاسرائيلي تسوية عادلة وثابتة بدون تلبية أماني هذا الشعب الذي تغلب على كل محاولة جرت لتبديده ومسح حقوقه من الخارطة السياسية .

لقد حل عام ١٩٧٥ بدون ان تحل أزمة الشرق الاوسط المتعددة الجوانب . واتفاقيتا فصل القوات بين اسرائيل من ناحية وكل من مصر وسوريا من ناحية ثانية لم تمهدا الطريق بعد أمام مؤتمر جنيف ، الذي نص على عقده قرار مجلس الامن ٣٣٨ .

ولكن ذلك لا يعني ان الازمة تجمدت في مكان واحد .. فالى جانب بلورة حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتدويل تاييدها اشتدت عزلة المحافل الاسرائيلية الحاكمة وتقلصت ممكنات الامبريالية الامريكية على المناورة وأصبحت اكثر قابلية للتراجع أمام الضغوط الدولية والعربية .

ودلت تطورات الاحداث بعد مؤتمر القمة العربي في الرباط ان التضامن العربي الثوري ، الذي املى انسحاب الملك حسين من مواقف تحدى الشعب العربي الفلسطيني وجدد مبايعة منظمة التحرير الفلسطينية ، خلق ايضا الظروف لقطع الطريق على مبعوث الامبريالية الامريكية الذي اراد ان يواصل سياسة تطويق النشاط الدبلوماسي حول أزمة الشرق الاوسط لتلقى الترتيبات بشانها مطابقة لمصالح الامبريالية والمحافل الحاكمة والرجعية العربية .

وكانت آمال المبعوث الامريكي ، وهو هنا وزير الخارجية كيسنجر ، قد كبرت واتسعت في فترة مباحثات اتفاق مصر واسرائيل على فصل القوات وبعدها ، حين غالى قادة مصر في ابداء الود والايمان بقدرة الامبريالية الامريكية على حل الازمة بما يتفق مع تصوراتهم .

ومع هذا يواصل الامبرياليون مغازلتهم قادة مصر .. وهؤلاء لم يفقدوا الامل بعد . فمنطلقاتهم ومصالحهم الطبقية تحدوهم الى اتخاذ هذا الطريق الشائك .. وكفاح الشعب العربي في مصر وزخم الحركة القومية العربية الثورية يمتزجان في تيار جارف قادر على وقف هذا الانحراف عن طريق مصر الثوري .

ومن هنا يمكن ان نستخلص الامرين المتوازيين والمتناقضين معا : فبمدى ما يتلاحم التضامن العربي المعادي للامبريالية ويتسع تزداد ممكنات شل المؤامرات الامبريالية الامريكية واجبارها على التراجع عن تعاونها مع الحكام الاسرائيليين في سبيل تخريب مساعي حل القضية الفلسطينية وتسوية النزاع العربي الاسرائيلي بما يتفق مع مصالح كافة الشعوب والدول في المنطقة بما فيها الشعب العربي الفلسطيني واسرائيل .. وبمدى ما ينجح الامبرياليون بالتعاون مع الرجعية العربية في ثلم الجبهة العربية المعادية للامبريالية وتفسيخها تتضاعف ممكنات الامبريالية والمحافل الحاكمة الاسرائيلية والرجعية العربية في توطيد مواقعها على حساب تطلعات الشعوب نحو السلام العادل والاستقرار المطمئن .

ولا يمكن تجاهل نشاط الرجعية العربية التي اقامت محورا لها منذ زمن بعيد يدور رحاه حول الملكيين السعوديين .. فهؤلاء يحتلون الصدارة في التعاون مع الامبريالية ويسايرون الحركة القومية العربية المناضلة خوفا منها وترقبا لثغرة ينقضون منها عليها لحماية مصالحهم الطبقية الضيقة .

واذا كانوا اليوم يحجمون ، رهبة ، عن مجابهة الحركة القومية العربية فهم يعملون على الفت من عضدها عن طريق فصم صداقتها العميقة مع الاتحاد السوفييتي ، حليفها الجبار الذي يقوم، عن طريق تاييده السياسي الحازم ومساعداته العسكرية والاقتصادية والتقنية ، بدور حاسم في العملية الثورية في العالم العربي في شحن النضال ضد الامبريالية [illegible] العدوانية الاسرائيلية [illegible] .

ولهذا شنت الرجعية [illegible] وعاونها الى حد ما قادة مصر ودعاتها حملة تشكيك ضد الاتحاد السوفييتي وضد سياسته ودوره الخلاق في بناء القوة العربية العسكرية والاقتصادية القادرة على صد العدوان الامبريالي — الصهيوني .

الا ان هذه الحملة واجهت حملة مضادة دعمتها الانظمة العربية التقدمية في سوريا والعراق والجزائر وجمهورية اليمن الشعبية الدمقراطية بتوطيد صداقتها وتعاونها مع الاتحاد السوفييتي . وهكذا ما ان اقتربت سنة ١٩٧٤ من نهايتها حتى تراجعت هذه الحملة الرجعية وتبعثرت الى حد كبير قواها على الصعيد العربي العام .. وكان من علائم الساعة ، كما يقولون ، اتساع ميدان التعاون بين الاتحاد السوفييتي وليبيا وتخلي قادة هذا القطر عن علم معاداة الاتحاد السوفييتي والشيوعية .

ويقينا ان الاتفاق على زيارة سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ، ل. برجنيف ، في مصر في النصف الاول من عام ١٩٧٥ ، يمثل حصيلة التطور في ميدان العلاقات السوفييتية — العربية ويرمز الى هزيمة اعداء الصداقة السوفييتية — العربية الذين ، وان لم يستسلموا بعد ، اصيبوا بضربة ناصمة .

ومن الحق ان نقرر ان هذه الزيارة في مطلع عام ١٩٧٥ ستترك أثرا على غاية من الاهمية ، لا في العلاقات السوفييتية — المصرية فحسب ، بل في مجموعة التطورات في المنطقة وخصوصا في اطار المساعي لتسوية أزمة الشرق الاوسط .

ولهذا توليها المحافل الامبريالية والرجعية اهتماما كبيرا بل تتخوف منها وتسعى لاجهاض بعض نتائجها .. ومن هذا السعي محاولة كيسنجر التلويح باتفاق فصل قوات جديد بين مصر واسرائيل .

ان عام ١٩٧٤ يخلق وراءه وضعا متفجرا في منطقة الشرق الاوسط وحكام اسرائيل لا يظهرون استعدادا لانتهاج سياسة عقلانية تقوم على الانسحاب من المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وحل النزاع العربي الاسرائيلي على اساس احترام سيادة كافة الدول واستقلالها بما فيها اسرائيل . الا انه يخلف وراءه ايضا تطورات دولية ومنطقية تخلق ممكنات اطفاء موقد الحرب في هذه المنطقة .. واهم هذه التطورات تغير توازن القوى الدولية باستمرار في مصلحة قوى الاشتراكية والتحرر والسلام وازدياد قدرة هذه القوى بقيادة الاتحاد السوفييتي على اجبار الولايات المتحدة وحكام اسرائيل والرجعية عامة على التراجع .

ومن هنا نقرر ان آفاق ١٩٧٥ مشرقة .

اليمين المصري المتخلف طفح على جلد الأمة !

بقلم: لطفي الخولي

كتب لطفي الخولي الكاتب التقدمي المصري المعروف مقالا لمناسبة مرور ٢٢ عاما على ثورة يوليو تحت العنوان المذكور اعلاه نشرته صحيفة النهار في ٢/١١/٧٤ . ونحن نلخصه فيما يلي لاهميته .

الحوار الساخن الذي تفجر اخيرا في المجتمع المصري حول واقع الاتحاد الاشتراكي العربي ومستقبله بصفة خاصة ، والحياة السياسية بصفة عامة ، هو في التحليل النهائي ظاهرة صحية .ولا ينفي صحة هذه الظاهرة ان اصوات اليمين المتخلف قد فاجأت الجميع بما تتمتع به من قوة نسبية . على العكس ان ظهور هذا اليمين على المسرح بهذا الوزن مفصلا آراءه ومستاسدا في شق طريقه ورفع راياته الرثة في تيه وخيلاء هو، بالضبط ، منبع الصحة في الظاهرة . فالصديد ، الذي كان متسربا وخافيا تحت الجلد ، تجمع وطفح على السطح في صورة « دمل سياسي » له صحفه واقلامه وزعاماته .

وتحت شعار الديموقراطية العام، وباسم حرية التعبير ، اعيد طرح كل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع . وحددت كل قوة ، تقريبا ، جوابها على السؤال المصري : الى اين يجب ان تتجه مصر بعد حرب اكتوبر ؟ .. بل لقد طرح البعض ، في جلاء ، ثورة يوليو ذاتها ، وهل كانت نقلة الى الامام أم ارتدادا الى الخلف ؟

وقد سلط هذا الحوار نوعا من الاشعة على جسم المجتمع . وجرت للمرة الاولى منذ سنوات طويلة عملية فرز طبيعية وعميقة لجميع القوى الظاهرة والخفية في المجتمع المصري المعاصر . وذلك بصورة سافرة هتكت كل اقنعة التخفي والتزييف والترقيع .

قبل الحوار والفرز ، كانت ثمة قناعة سائدة بان ثورة يوليو استطاعت ، منذ ١٩٦١ ، ان تقضي على طبقة كبار الراسماليين والاقطاعيين وتصفي مواقعها الاقتصادية ونفوذها السياسي . غير ان ذلك لم يكن صحيحا ، بل مجرد وهم . فقد تمكنت فلول هذه القوى ، باسلوب « البيات الشتوي » ان تتماسك وتتجمع في الوطن والمهجر على السواء وان تظل مستكينة وقابعة في جيوب غير مرئية ، حتى اذا ما اتيحت لها الفرصة لمعاودة النشاط ، انطلقت من جحورها وتكاتفت في شن حملة انتقامية من ثورة يوليو وانجازاتها ومن قوى الشعب العاملة بما فيها البرجوازية الوطنية . وراحت تحارب ، لا الاشتراكية والاشتراكيين وحسب ، بل التحالف الوطني والقطاع العام والاصلاح الزراعي ومجانية التعليم ومكاسب العمال والفلاحين التي لاتزيد في الواقع عن مكاسب زملائهم في اي مجتمع راسمالي عصري .

ويلفت الانتباه ان ذلك يحدث بعد اكثر من ١٢ عاما من اختيار المجتمع وقيادته طريق التحول الاجتماعي والتطور الاقتصادي المناهض للاستعمار والاقطاع والراسمالية .

كيف وقعت ثورة يوليو في براثن هذه السلبية الخطرة ؟

لقد اكتفت الثورة بالتعامل من فوق ، بالقرارات الادارية ، مع حالات فردية من ابناء هذه الطبقة .

ولم تجتث جذور الطبقة من الحقل الاجتماعي والسياسي والفكري ، واهمل العمل السياسي والفكري ، فكانت النتيجة ان الطبقة الرجعية خسرت مواقعها الاقتصادية وبعضا من نفوذها الاجتماعي لكنها بقيت كقوة اجتماعية ، بقيمها الاستقلالية ونشاطها الطفيلي وعلاقاتها الاجتماعية ، حية كميكروب مستكن في الجسد .

وازاء عدم الحسم في قضايا دور الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين ، لم تستطع قوى التحالف الوطني ان تحاصر الميكروب المستكن وتطهر الجسد منه .

بل ان هذا الميكروب تمكن من ان يكتسب بعض المناعة من خلال العلاقات المالية والعائلية التي راح ينسجها مع « الطبقة الجديدة » التي نمت من خلال مراكزها وامتيازاتها البيروقراطية في أجهزة الدولة والقطاع العام والمؤسسات السياسية . وهكذا تولدت الراسمالية الطفيلية المعاصرة التي كدست بطرق ملتوية ثروات خيالية تمنحها ثقلا اجتماعيا ينعكس بدوره في موقف سياسي محدد يخدم الاتجاه الراسمالي الشره [illegible] المتخلف .

ومن ارضية هذا الموقف تعتقد هذه القوى انه في قدرتها العودة بعقربي الساعة الى الوراء ، وذلك بالغاء ثورة يوليو وادانتها والعودة الى مجتمع ما قبل ١٩٥٢ ، لا يسقطون منه سوى النظام الملكي ، ويظنون انهم بهذا الاسقاط يخفون معالم هويتهم ومصالحهم .

ماذا تريد هذه الطبقة بالضبط ؟

الجواب يجب ان ينأى عن الحدس والتخمين وان يعكس ، في أمانة ، آراء ممثليها ومواقفهم خلال الحوار الساخن . ولنقف عند بعض الامثلة :

* تباكوا على انسانية المواطن المصري التي أهدرت خلال العقدين الماضيين . ولكنهم لا يرون الاهدار الا في العقاب والسجن لكبار الملاك والباشوات الذين وقفوا ضد تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي . والديموقراطية التي يطالبون بها — وهذا وعي طبقي منهم — هي الديمقراطية التي لا تتجاوز حدود مظلتها كبار الملاك والراسماليين فحسب . وخارج هذه الحدود يطالبون ، باسم التراث حينا ، وباسم معاداة الافكار المستوردة حينا اخر ، بعصا الديكتاتورية وسيفها .

* يتهمون ثورة يوليو بالاعتداء على حقوق الانسان . وحقوق الانسان في شرعهم هي ، اولا واخيرا ، الملكية الخاصة لوسائل الانتاج التي تكونت على مدى اجيال من الاستغلال البشع لجهد العمال والفلاحين والمثقفين . وبالتالي ، فالتاميم ، في نظرهم ، سرقة ، والاصلاح الزراعي عدوان على حقوق المواطن المصري . لذلك يطالبون ، بكل قحة ، باعادة النظر في التاميم والاصلاح الزراعي .

* يرون في تحرير التعليم والثقافة واقرار مجانية التعليم العام والجامعي سفها بل فتنة اجتماعية .

* يؤرقهم الى حد الجنون حصول العمال والفلاحين على نسبة ٥٠٪ من مقاعد المؤسسات السياسية . ويصرون على الغاء النسبة لمنافاتها ، حسب زعمهم ، للديمقراطية كما عرفوها عن المجتمعات الراسمالية العريقة ، ويتجاهلون الاتهامات الموضوعية عن تسربهم داخل الخمسين في المئة من خلال تعريفات العامل والفلاح المطاطية القائمة .

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

الصحافة المصرية ترحب بزيارة برجنيف المرتقبة

مقالات في الاشادة بصداقة الاتحاد السوفياتي ومساعداته

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — تمتلئ أعمدة الصحف المصرية ، في هذه الايام ، بالمقالات والتعليقات التي يرحب كتابها بزيارة ليونيد برجنيف المرتقبة الى القاهرة . وتهتم الصحف السوفياتية بنشر اخبار وافية عن هذه المقالات والتعليقات التي تثبت ان زيارة برجنيف ستكون ، كما أعلن الرئيس المصري أنور السادات ، نقطة تحول في العلاقات المصرية — السوفياتية .

ونشرت جريدة « برافدا » السوفياتية (١٢/٢٤) مقالا تلخيصيا للمقال الذي نشرته المجلة الاسبوعية المصرية روز اليوسف ، في ١٢/٢٣ ، وجاء فيه : « لقد مكنت المساعدات والتاييد السوفياتي المطلق الشعوب العربية من صد العدوان الاسرائيلي والدفاع عن حريتها واستقلالها » .

ويتابع كاتب المقال : « يدعي المفترون والملفقون ان الاتحاد السوفياتي ليس صديقا لمصر وانه فرض عليها في حرب اكتوبر وقف القتال وبغير رضا الجانب المصري . وكان هناك ايضا من وضع الاتحاد السوفياتي مع الولايات المتحدة الامريكية — قائدة الامبريالية العالمية — في كفة واحدة . ان قرار وقف اطلاق النار في اكتوبر ١٩٧٣ كان عربيا مئة بالمئة . وقد أقره الرئيس السادات بنفسه . ثم انه بعد وقف اطلاق النار عندما حاولت القوات الاسرائيلية توسيع رقعة احتلالها في غرب قناة السويس ، وقف الاتحاد السوفياتي ، للمرة الثالثة في تاريخ العلاقات المصرية السوفياتية ، محذرا ، فهو لم يترك اصدقاءه في الضيق وحدهم . وحذر الاتحاد السوفياتي المعتدين واوصياءهم . وقد اسفر هذا التحذير عن نتائج هامة بالنسبة لردود الفعل في العالم » .

ويختتم الكاتب مقاله بالتعرض للزيارة القريبة للسكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي برجنيف في مصر على انها تفتح صفحة جديدة في العلاقات المصرية السوفياتية وستخلق استعدادا اكبر لفتح الطريق التقليدي السابق ، من جديد ، ذلك الطريق الذي على اساسه قامت العلاقات المشتركة والتعاون بين البلدين .

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

لذكرى عبد الله بندك - معلماً وصديقاً

بقلم : توفيق طوبي

ودعته قبل رجوعه الى عمان حين كان في زيارة لابنته في بيت لحم في مطلع هذه السنة ، وكلانا على ثقة بلقاء آخر . قال أنه سيعود لزيارة جديدة في الصيف . فجاء نبأ وفاته الذي قرأته في «الاتحاد» وأنا خارج البلاد في شهر ايلول الماضي مفاجأة مؤلمة هزتني من الاعماق . كنت أعرف أنه لن يكون من المعمرين ومع ذلك كنت متأكدا بأني سألتقي به ثانية . فقد كانت هناك أمور كثيرة كنت أرغب في استجلائه عنها . فجاء النبأ المؤلم صدمة أعادتني سنوات كثيرة الى الوراء مع الحقيقة المرة ... لن نجتمع مرة اخرى بعبد الله . لن نجالس مرة أخرى الانسان الذي بلقائه كنت التقي بالسنوات الاولى التي درجنا فيها على الطريق الذي لا نزال نسير فيه أكثر من خمسة وثلاثين عاما .

لم أكتب في حياتي منكرات ولا خصوصيات ولكن تكريم ذكرى عبد الله بندك وهو الرفيق والصديق ، لا يمكن أن يكون بدون الرجوع الى السنوات الغابرة التي بدأنا نحبو فيها سياسيا والتي كان فيها عبد الله عنصرا حاسما ومقررا .

عشرون عاما لم نلتق . حتى جاء عهد « الجسور المفتوحة » . وذات يوم من صيف ١٩٦٨ وبدون موعد كان على باب الدار في حيفا برفقة ابي سلام الذي بادرني : « ها هو .. لقد جاء » . ووقف بابتسامته المعهودة لا يتحرك . ثوان من الصمت .. صمت المتشككين المذهولين المرتابين بالحقيقة . ولكنه هو .. نعم هو ... عبد الله ، يعود بعد عقدين قلبا الدنيا واقعداها . ولوهلة ما فكان شيئا لم يتغير .

تعرفت على عبد الله بندك في سنة ١٩٣٧ ايام دراستي الثانوية في مدرسة المطران جوبات الارسالية في القدس والتي تعارف الناس على تسميتها بمدرسة صهيون لوجودها على جبل صهيون . كان يرتاد المدرسة لزيارة صديقه استاذنا للغة العربية آنذاك الاستاذ الاديب رئيف خوري – احد النجوم الادبية اللامعة واحد المفكرين الماركسيين البارزين في العالم العربي. ومع اللغة العربية درسنا امورا اخرى .

ورئيف خوري لم يكن معنا في الصف فقط بل وفي ساحة المدرسة وفي الملعب وفي ساعات الدراسة الليلية (اذ أن رئيف خوري « المستورد » للتعليم من بيروت كان ايضا من سكان نزل المدرسة) . واحيانا كان يدعونا في الصف لناخذ استراحة من الشرتوني (كتاب تدريس قواعد اللغة) وينقلنا الى احداث البلاد واحداث العالم . واسهم رئيف خوري في اذكاء نار الوعي الاجتماعي التقدمي ونار الوطنية لدى عدد وافر من الطلاب في مدرسة المبشرين الانجليز .

وكان عبد الله بندك يتردد على رئيف خوري في المدرسة مع شخص آخر عرفنا ، فيما بعد ، انه رجا حوراني أحد الشخصيات المرموقة التي كانت على صلة مع الحزب الشيوعي الفلسطيني .

وقرب رئيف خوري الى حلقته عددا من الطلاب الذين تجاوبوا مع نفيره الاجتماعي والوطني . وفي حلقات رئيف خوري تعرفنا على عبد الله بندك ، الصحفي من بيت لحم وصاحب « مطبعة بيت لحم الحديثة » ..

وكنا نلتقي بعبدالله بندك لدى رئيف خوري ، في غرفته على الغالب ، وبعد ذلك بواسطة اقران الصف من بيت لحم أخص بالذكر منهم : جميل مسلم والياس فريج (رئيس بلدية بيت لحم حاليا) الذين عرفوا عبد الله بندك وهو ابن بيت لحم ومن شبابها المثقف المرموق آنذاك . وكان لنا في مدرسة صهيون استاذ آخر كان يشكل حلقة دائمة مع رئيف خوري وعبد الله بندك وهو داود ترزي من غزة وكان استاذنا في الطبيعيات . واجتذب رئيف خوري وعبد الله بندك نخبة من طلاب الصفوف الثانوية باحاديثهم الوطنية والاجتماعية والسياسية العامة. ومن اروقة مدرسة صهيون وبمبادرة رئيف خوري وعبدالله بندك اختمرت ، حتى نهاية السنة المدرسية ١٩٣٧ ، فكرة اقامة منظمة للطلاب العرب في فلسطين تجمع بينهم وتعمل في ميدان الحقل الاجتماعي – تعليم الامية وتنوير القرية وفي بث الروح الوطنية .

وفي الثلاثين من آب ١٩٣٧ عقد الاجتماع الاول لعدد من الطلاب ، معظمهم من مدرسة صهيون ، في بيت لحم .

كان عبد الله بندك روحه النابضة. وتقرر اقامة منظمة للطلاب العرب في فلسطين سميت « جمعية الطلاب العرب » . وانتخبت الجمعية لها هيئة ادارة ووضعت لها نظاما وتسجلت وقررت اصدار مجلة . وحتى الحصول على تصريح لاصدار مجلة مستقلة خاصة بالجمعية اصدرت الجمعية ملحقا طلابيا لجريدة « صوت الشعب» الاسبوعية التي كان يصدرها في بيت لحم الاستاذ عيسى بندك ، رئيس بلدية بيت لحم آنذاك . وكان عبد الله بندك محرر الملحق والقيم عليه ومديره والكل بالكل .

وفي ايار ١٩٣٨ صدر العدد الاول لمجلة جمعية الطلاب العرب واختارت الجمعية ان يكون اسم المجلة « الغد» رمزا لما يمثله الطلبة بالنسبة لشعبهم. واما صاحب «الغد» ومحررها المسؤول، الذي باسمه استصدرت رخصة «الغد» ، فكان الاستاذ داود ترزي . وحملت « الغد » اسم عبد الله بندك « مدير شؤون المجلة » قائلة ... « جميع المخابرات التي تتعلق بالادارة والتحرير تكون باسم عبد الله بندك مدير الادارة – بيت لحم ، ص.ب. ٦١ » .

وتوجت « الغد » عددها الاول بنداء وبيان من « جمعية الطلاب العرب » حمل مبادىء الجمعية الاساسية . ومما جاء فيه :

« أيها الطالب العربي . نبدا كلمتنا هذه اليك بنشر مبادىء حركتنا التي بنينا عليها جمعيتنا وأقسمنا أن لا نحيد عنها وان نجاهد في سبيلها » . ويتبع ذلك احد عشر بندا منها :

١– رفع مستوى الطالب العربي الثقافي والاخلاقي وبث روح الوطنية الصحيحة والرجولة الكاملة في نفسه .

٢– ايجاد رابطة متينة بين جميع الطلاب العرب في فلسطين وسائر الاقطار العربية والتعاون في سبيل مبادىء الوحدة العربية . ٣– خدمة الشعب عن طريق مكافحة الامية بين الفلاحين والعمال ونشر العلوم في القرى . ومن بين الاهداف الاخرى... تشجيع الطلاب على التفكير الحر ... محاربة الرجعية والطائفية ... تنشيط الفنون الجميلة ... احياء الروح الرياضية ... والبند الحادي عشر يقول : « لا تنتمي هذه الجمعية لجمعية من الجمعيات او لحزب من الاحزاب » .

وجاء في النداء والبيان : « أيها الطلاب ، ان « الغد » هي مجلتكم ، هي فخركم ، فكل قرش تدفعونه ثمنا لها يرد اليكم مضاعفا وما يزيد ينفق على تحسينها وتوسيعها . ليس هناك من يأخذ أجرا على أتعابه . بل الكل متطوع متحمس . فاستاذنا داود ترزي وأخونا السيد عبد الله بندك قد تطوعا لخدمة مجلتكم وادارة شؤونها وتكبد جميع الاتعاب والمشقات في سبيلها دون مقابل او أجر فلهما منا كل شكر » .

ويقول النداء : « فاليكم يا طلاب العرب في فلسطين وشرق الاردن نوجه نداءنا هذا ان افيقوا وانهضوا ، ان عليكم لمسؤوليات كبرى نحو وطنكم وشعبكم . انتم نور البلاد ! فهل يوضع النور تحت المكيال ؟ الا يرفع على المنارة ليضيء المكان ؟ فصافحوا اذا يدنا الممدودة اليكم واستمدوا من هذه المبادىء برنامجنا ولنسر حيث يدعونا الواجب والوجدان » .

وترددت اصداء قيام الجمعية بين طلاب مختلف المدارس واندفع نشاطها الحيوي الى مختلف المدن الفلسطينية .

وفي عدد « الغد » الثالث من السنة الاولى ، تموز ١٩٣٨ ، صدر بيان من جمعية الطلبة العرب يعلن عن تغيير اسم الجمعية الى « رابطة الطلبة العرب » . وجاء في البيان : بحضور ممثلين عن الفروع في يافا ونابلس وحيفا ورام الله (أي ان الاجتماع عقد في القدس مقر مركز الجمعية) رأت الجمعية ان تخطو خطوتها الثانية نحو التنظيم الثابت المبني على قواعد الدمقراطية والشورى وأن تغير اسمها من « جمعية الطلبة العرب » الى « رابطة الطلبة العرب » ليكون هذا الاسم الجديد شعارا للاتحاد المنظم .

والى جانب اصدار المجلة المنتظم شهريا ركزت الرابطة نشاطها على مكافحة الامية . فاقامت مدارس لمكافحة الامية ساهم فيها الطلاب في تعليم الامية واشتهرت بذلك مدرسة مكافحة الامية في مدرسة صهيون حيث كنا ننزل الى باب الخليل نتصل بالعمالين وماسحي الاحذية ندعوهم الى الانخراط مدرسة مكافحة الامية ونأتي بهم الى صفوف المدرسة بعد ساعات الدراسة اليومية .

ولم تكن الرابطة بعيدة عن النشاط السياسي . وكان اعضاؤها النشيطون يحرضون على اشتراك الطلاب في المظاهرات الوطنية التي كثرت في تلك المرحلة من حياة البلاد .

وفي نهاية سنتنا الدراسية في مدرسة صهيون ١٩٣٨/١٩٣٩ حرمنا ، بأمر من السلطة الانتدابية ، من رئيف خوري استاذا في المدرسة . فقد منعته السلطة الانتدابية البريطانية من الرجوع الى فلسطين في تلك السنة فبقي في لبنان نشيطا في المجالين الادبي والسياسي . وتوفي في اوائل الستينات شعلة شيوعية احترقت لتضيء الطريق امام العديد من تلامذته ومكرمي ذكراه .

وكان عبد الله بندك المحرك والدافع الرئيسي لنشاط رابطة الطلبة العرب ولتحرير مجلة « الغد » وتوزيعها . ومن يتصفح أعداد «الغد» في أواخر سنوات الثلاثين واوائل سنوات الاربعين يتأكد ، من صفحات كل عدد ، ان عبد الله بندك كان المحرر العملي ، والمنظم لاجتماعات الرابطة المركزية والفرعية .

والعدد الثامن ، السنة الثانية من الغد (كانون الثاني ١٩٤٠) ، حمل افتتاحية بعنوان « تحياتنا في عام ١٩٤٠ » . وجاء في مطلعها : « اقرارا منا بالجميل واعترافا بالفضل نرسل تحياتنا في مستهل هذا العام الجديد الى الاستاذ عبد الله أفندي البندك الذي قضى عليه ان يتمتع في هذا العيد ... في السجن » .

وكانت سلطات حكومة الانتداب قد اعتقلت عبد الله بندك الذي اوقف اداريا لمدة ثلاثة اشهر لنشاطه السياسي المعادي لحكم الانتداب البريطاني .

واصبح الطلاب ، الذين عمل عبد الله بندك بحماس وبثبات واصرار على تجميعهم حول رابطة الطلاب العرب ، شبابا يافعين وجدوا طريقهم الى العمل او الى متابعة الدراسة الجامعية بعد انهاء الدراسة الثانوية.

والمكانة الخاصة التي احتفظها لعبد الله بندك في نفسي ويحفظها رفاق آخرون ممن عرفوه وهم على مقعد الدراسة مردها اسهامه الفعال في اختيارنا الطريق الى صفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني .

وجاءت الحرب العالمية الثانية وجاء الاعتداء الهتلري على الاتحاد السوفييتي فكان عبد الله بندك من العاملين الاوائل في بناء حركة مقاومة النازية والفاشستية في فلسطين وكان لها نشاطات شعبية عديدة . وكان حبه وتقديره لمهد ثورة اكتوبر لا حد له . وبقيت صداقته الواعية المبدئية للاتحاد السوفييتي ثابتة لا تتزعزع منذ أن عرفته حتى آخر أيام حياته . وكان عبد الله من الاشخاص الذين استقبلوا ورافقوا واهتموا باقامة أول وفد سوفييتي زار البلاد سنة ١٩٤٢ .

وكانت نشاطات عبد الله متشعبة ومتعددة .

ومن المجالات الهامة التي كرس لها عبد الله بندك الكثير من جهده خصوصا في أوائل الاربعينات كان مجال التفاهم والتقارب العربي – اليهودي في فلسطين على أساس النضال المشترك ضد الاستعمار البريطاني ومن اجل استقلال البلاد . وكان من العاملين في عصبة التعاون والتقارب بين العرب واليهود في فلسطين في سنة ١٩٤٠ وما بعدها . وبذل جهدا متواصلا مع شخصيات يهودية منها المستشرق اهرون كوهين الذي ربطتهما علاقات صداقة قوية .

والعديد من الطلاب ، الذين لم يبقوا طلابا مع غيرهم من الشباب الوطني التقدمي المثقف ، عملوا على تحويل رابطة الطلاب العرب الى رابطة المثقفين العرب في فلسطين . وكان عبد الله بندك مرة أخرى من أركانها ورجالاتها العاملين . وفي سنة ١٩٤٣ صدرت الغد كلسان حال رابطة المثقفين العرب التي التف حولها العديد من الشباب التقدمي المثقف المتأثر آنذاك بالمفاهيم والقيم الشيوعية التي لقت انتفاعا كبيرا بالوقفة البطولية التي وقفها الاتحاد السوفييتي ضد الوحش النازي في الحرب العالمية الثانية وبانتصاراته التاريخية . وكان عبد الله ، في كل نشاط من نشاطاتها ، مولدا مستمرا للطاقة وللمثابرة والتضحية .

ولم يكن هناك مجال عمل ونشاط شعبي وسياسي تقدمي في فلسطين الا وكان عبد الله بندك من المبادرين والعاملين المثابرين فيه . ففي عصبة التحرر الوطني في فلسطين كان لعبد الله بندك دوره ومكانته نعود اليه نستشيره ونشركه في خطواتنا الحاسمة . ووجدت الحركة النقابية العربية في فلسطين ايضا في عبد الله بندك عنصرا نشيطا وركنا يدعمها ويساندها . فكنت تجده في كل مكان ، في اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في حيفا ، في جمعية العمال العربية الفلسطينية في القدس وبعد ذلك في مؤتمر العمال العرب في فلسطين في يافا وفي الناصرة وفي غزة وفي غيرها . وعرفت جريدة الاتحاد ، في أوائل عهدها لدى ظهورها سنة ١٩٤٤ كلسان حال اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب ، عبد الله بندك أحد العاملين والمساندين والمساهمين في الكتابة فيها وفي بذل الجهد لدعمها وانتشارها .

وبيت لحم ، مسقط رأس عبد الله بندك ، بقيت مقره الدائم . ولكنه كان كثير الحركة وكثير السفر . فلم يكن يمر الشهر الا ويطرق عبد الله باب الدار في حيفا يسال ويستفسر ويبدي الراي . ولم تكن هناك من مدينة فلسطينية الا وكان لعبد الله فيها محطته . وليس فقط في فلسطين . فعواصم البلدان العربية كانت من وقت الى آخر محطا لعبد الله ، له فيها علاقاته وارتباطاته وصداقاته . فهو لم يكن فقط فلسطينيا وانما كان عربيا واسع الصلات والارتباطات . فقد رأى في كل البلاد العربية وطنه الكبير . ولم يكن من قبيل الصدف انه اختار رفيقة حياته – ايلين مسعد – لبنانية من مرجعيون اخت أحد قدامى الحزب الشيوعي اللبناني . وكانت ام حنا وبقيت ، حتى فراقه الدنيا ، ليس فقط قرينته الملازمة لخطواته وانما رفيقته في العقيدة وزميلته في نشاطه .

وجاءت سنة ١٩٤٨ وما جاء معها من أحداث وعواصف اجتاحت فلسطين وأقامت الحواجز والسدود التي حرمتنا من الالتقاء بالكثيرين من الاهل والاصدقاء والرفاق ومنهم عبد الله بندك . وافترقنا عشرين عاما . تابع عبد الله بندك في أثنائها نشاطه مع الحزب الشيوعي في الاردن .

وجاءت حرب حزيران ١٩٦٧ وجاء معها الاحتلال وجاء معها « لم الشمل » ... هكذا كان يسمى أهل الضفة الغربية طلب اعادة لاجىء مشرد الى وطنه . وعبر « الجسور المفتوحة » عاد عبد الله بندك ليزور مسقط راسه بيت لحم من حين الى آخر ومن هذه الزيارات تجددت الصلة الانسانية مع معلمنا وأخينا وصديقنا « أبو حنا » .

لن تتجدد بعد هذه اللقاءات الانسانية . لقد افتقدنا عبد الله ورحل عنا . ولكن ذكراه ستبقى ذكرى خالدة ، ذكرى شخصية فذة في تاريخ شعبه الحديث ، في تاريخ الحركة الشيوعية في فلسطين .

بين يدي كراسة تحوي محاضرة القاها عبد الله بندك في أواخر الثلاثينات في قاعة كشافة الشباب البيتلحمية بعنوان « ثورة على الظلم أو حكم الخمسة في بيت لحم» . وفي محاضرته هذه يسرد عبد الله بندك صفحة من صفحات حكم الاقطاعيين المستبدين في القرن الثامن عشر وثورة أهالي بيت لحم وقضائها عليهم . وفي نهاية محاضرته كتب عبد الله بندك :

« أليست الغزوة الصهيونية لفلسطين وفتح الفاشستية الايطالية للحبشة والعسكرية اليابانية للصين هي عين غزوات المهاجمين والمغتصبين في تلك الايام ؟ تلك كانت ترمي الى انتزاع الاراضي والبلاد من اربابها وهذه ترمي الى انتزاع الاراضي والبلاد من أصحابها . ولكن مما يبعث على الامل والرجاء بالنصر الكامل هو ان الانسان قد خرج من غياهب تلك المظالم وديماجير الاستبداد بجبهة متينة وحقوق معروفة ، وهو بفضل قوة تلك الجبهة ولاجل تلك الحقوق يناضل نضاله الاخير المتمثل في جميع الطبقات الضعيفة والشعوب المستعبدة المستضعفة . وسينتصر الانسان في النهاية على سافكي دمائه والراقصين على أشلائه » .

بهذه الروح المتفائلة عاش عبد الله بندك طيلة حياته .

اننا نحني رؤوسنا اجلالا لذكرى رفيقنا عبد الله بندك ، ذكرى المناضل والمعلم الذي قضى كل عمره الواعي في خدمة قضية التحرر الوطني والاجتماعي لشعبه ، في خدمة قضية الاشتراكية .

حيفا – تشرين الثاني ١٩٧٤

استعدادا لعام المرأة العالمي – ١٩٧٥

على طريق المساواة والتقدم والسلام

بقلم : روث لوبيتش

ما هي المشاكل التي ستجابه في عام المراة جمهور النساء ، وكل الجماهير الديمقراطية ، والحكومات والبرلمانات في الدول المختلفة ؟

تشكل النساء نصف سكان العالم وهن يشكلن ثلث مجموع الثروات الاقتصادية والثقافية . ان اشراكهن بشكل كامل ، واستغلال مواهبهن وقدراتهن على اساس متساو سيضيف قيما مهمة الى المجتمع الانساني . وبدون اشراك ملايين النساء في النضال ، فليس ثمة أي امل في نجاح نضال الشعوب من اجل الاستقلال الوطني ، ومن اجل القضاء على الكولونيالية ، ومن اجل التقدم الاجتماعي ، وانجاح النضال من اجل السلام في العالم . ولكن حتى الان تسير الملايين في طريق الايديولوجية البورجوازية ، التي ترى في المراة شيئا قليل الاهمية ، وتعدها للوظيفة «الطبيعية» الوحيدة الا وهي تربية الاولاد وادارة شؤون المنزل .

ومقابل هؤلاء الايديولوجيين البورجوازيين قرر آباء الماركسية ان اسباب عدم مساواة النساء هي مشاكل اجتماعية – اقتصادية ، وان مشكلة النساء هي قسم لا ينفصم عن التغييرات الثورية في المجتمع . « ان النضال من اجل المساواة بين الرجل والمراة ، هو نضال مستمر وقاس يطالب بتغيير جذري في المجتمع . لكن هذا النضال ينتهي بانتصار الشيوعية الكامل » – هكذا كتب لينين .

وفي ايامنا ، بعد اكثر من ٥٠ سنة على بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ، وعلى قيام المعسكر الاشتراكي العظيم ، من الممكن ان نلاحظ المدى الذي تحققت فيه هذه الفرضيات . وحتى الد أعداء الاشتراكية يضطرون الى الاعتراف بالمكاسب العظيمة التي احرزتها النساء في الاتحاد السوفييتي . وازاء نجاحات الاشتراكية في مجال تحرير المراة ، يتعاظم ضغط القوى الثورية والتقدمية في الدول الراسمالية وفي اسيا وافريقيا من اجل الغاء التمييز الفظ ضد النساء . ومن اجل التستير على فشل تلك الدول في حل مشاكل حياة وكيان ملايين البشر وبينهم النساء ، يستخدم دعاة البرجوازية سلاح الدعاية ضد الاتحاد السوفييتي الصدىء ويشوهون عن قصد حياة الشعب السوفييتي .

لكن النساء السوفييتيات ، السائرات في طليعة معسكر النساء في العالم ، ويعشن في ظروف متحررة من الاستعباد والاستغلال والتمييز ، وتفتح امامهن كل امكانات التقدم ، يشكلن نموذجا وعاملا مشجعا لملايين النساء في العالم اللاتي يرجون لانفسهن ايضا مستقبلا حسنا وعادلا .

ان يقظة النساء ونضالهن في العالم من اجل المساواة والتقدم ، قد اثرا على قرارات الامم المتحدة لاعلان عام ١٩٧٥ « عام المراة العالمي » .

ومن المعروف ان دولا كثيرة وقعت على المعاهدة الدولية لحقوق المراة . وفي اكثر تلك الدول اقرت قوانين متقدمة . اما في الدول الراسمالية فالقوانين شيء والواقع شيء اخر . والحكومات في « عام المراة » مدعوة الى اجراء « عملية ترميم » والقضاء على التمييز ايضا في القوانين التي سنتها بنفسها .

ان نظرة على مجريات الامور في مجال النساء تدل على بعد مدى التخلف والفقر والاذلال .

وانها لحقيقة هي ، ان بين الاميين في العالم ٨٠٪ هم من النساء . وان حياة ملايين النساء تجري حتى الان في مجرى ضيق جدا . وان عالمهن يدور حول المطبخ والاولاد ويسرن في كل حياتهن على نفس الطريق المؤدية من البيت الى السوق والحانوت والعودة الى البيت . وان استعباد البيت للمراة هو عدوها الكبير .

القفل الذي حطم أبواب السجن

على الرغم من ان ملايين النساء يعشن حتى الان في تخلف كبير ، يجب ان نرى التغيير الثوري الذي جرى بين النساء في الجيل الاخير ، وعلى الاخص في عالم التكنولوجيا ، الذي برزت فيه ملايين النساء في مختلف مجالات العمل . واظهرن موهبة كبيرة ، في الاخلاص والقدرة في تادية واجباتهن . كما تغيرت قواعد كثيرة كانت سائدة على مر اجيال كثيرة ، واندثرت آراء قديمة وتقوت ثقة النساء بطاقاتهن .

وبخروج المراة الى العمل انما كسرت القفل الاول لسجنها البيتي . ووسع العمل ، وصلتها مع الناس ، افقها وساعدها على الاندماج في المعارك الطبقية والسياسية . وحررها عملها واعالتها نفسها وعائلتها ، الى مدى كبير من تعلقها بالزوج والاولاد ومنحها مكانة محترمة جديدة في العائلة .

مع ذلك ، فانه في دول راسمالية متطورة ، مثل الولايات المتحدة ، فان المراة تشكل حتى الان فقط ٣٧٫١٪ من مجموع قوة العمل ، وفي بريطانيا ٣٦٪ ، وفي اليابان ٣٨٫٢٪ ، وفي فرنسا ٣٦٫٤٪ ، وفي المانيا الغربية ٣٦٪ وفي بلادنا اسرائيل – ٣٢٪ فقط . وبالمقارنة مع الاتحاد السوفييتي فان النساء في الاتحاد السوفييتي يشكلن ٥٠٪ من مجموع قوة العمل .

ان اسباب النسبة المنخفضة في النساء العاملات في الدول الرأسمالية هي : انعدام المعرفة والخبرة المهنية ، وانخفاض الاجور ، وانعدام المؤسسات الخاصة بالاطفال لكي تتمكن النساء من الخروج الى العمل .

وان النساء موظفات في فروع الخدمات بشكل خاص ، بينما وظف قسم صغير جدا في الصناعة وفقط في الاعمال « النسائية » التي تنخفض الاجور فيها اكثر من انخفاضها في اعمال اخرى .

التمييز في العمل والاجرة

وفي الواقع ، لا اجرة متساوية لقاء العمل التساوي في اغلب المهن ولاسيما في الصناعة . وان الراسماليين ، اصحاب الصناعات ، لا يتنازلون عن الارباح الكبيرة التي تاتيهم من استغلالهم عمل النساء .

وان الحقائق تدل على ان اجرة المراة في الولايات المتحدة تساوي ٦٢٪ من معدل اجرة العامل . وفي فرنسا – اقل بـ ١٤ – ٣٥٪ من اجرة العامل . وفي المانيا الغربية – اقل بـ ٣١٪ . وفي اسرائيل – معدل اجرة المراة يساوي معدل ٥٠٪ من اجرة العامل .

عمل المراة لا يجديها

وهناك قضية خاصة ، هي قضية الدفاع عن الام العاملة ، وضمان حقوق العاملة الاجتماعية وحماية صحتها واعصابها المتوترة بسبب عملها بالقطوعية ، والاهتمام بالمراة في اثناء حملها ، وتامين مؤسسات لاطفالها ، ومدارس ذات يوم دراسي طويل ، ونوادي لابنائها وغير ذلك .

ولاسفنا الشديد ، تناضل الامهات العاملات نضالا صعبا ليحصلن الحد الادنى من هذه الشروط والحقوق . ولذا فعمل الام ليس يكفي احتياجاتها ، فهي لا تستطيع ان تدفع اجر مربية لاطفالها ، وسائر النفقات التي يسببها تغيبها عن البيت . كما انها في حالات كثيرة ، لا تجد في عملها قناعتها الذاتية . اذ لا تتوفر لها الوسائل والاوضاع لتتقدم في المهنة ولتوسع معارفها . حتى النساء الحرفيات يهجرن العمل لعدم جدواه من الناحية الاقتصادية ، ولمصاعبهن العائلية الكثيرة . ويبرز هذا الوضع في بلادنا بشكل خاص بين الممرضات .

المعرفة – بلسم الحياة

وتدل الاحصاءات على انه اذا كانت معرفة المراة اكبر كان اندماجها في العمل اكبر . ولذلك فلتفتح الامكانات الواسعة امام النساء ليزدن معارفهن أهمية كبرى . ففي الولايات المتحدة تستوعب قوة العمل ٧٠٪ من النساء ممن يحملن لقب م.ع و ٥٠٪ من خريجات الكليات و ٤٠٪ من ذوات الدراسة الثانوية ونقط ٣٠٪ من ذوات الدراسة الابتدائية . والانفصال من معاهد الدراسة العليا كبير في بلادنا ايضا . ومع ان عدد الطالبات عند الانتساب الى الجامعة العبرية يكون مساويا لعدد الطلاب عند الانتساب ، ولكنهن عند الحصول على شهادة م.ع يشكلن فقط ٢٧٪ ، وتبلغ نسبتهن عند الحصول على لقب دكتور ١٣٪ .

اما الوضع في الاتحاد السوفييتي فهو على غير هذا بالتاكيد ، فلقد اقتحمت النسوة المهن «الرجالية» . وبوسع الشابات ان يخترن من بين ٩٧٥ مهنة متوفرة امامهن . وتشكل النساء ٥٩٪ من مجموع اصحاب المهن التي تتطلب التخصص . وعدد المهندسات في الاتحاد السوفييتي هو ٦٦ ضعف عدد المهندسات في الولايات المتحدة ، ومن بين كل ثلاثة مهندسين مهندسة ، و ١٩٪ منهن مهندسات كبيرات . و ٣٨٪ من العاملين في المهن التقنية من النساء . وما نشأ هذا الوضع الا بسبب اعطاء الفرص المتكافئة للرجال والنساء ، التي تمكنهن من بلوغ هذه الاشواط البعيدة ، والاستمرار في عملهن .

الطريق الى العلاقات الجديدة في العائلة

على الرغم من القوانين التي سنت في الاقطار الراسمالية ، والتي تمنح المراة رسميا المساواة في العائلة ، ولكن الوقع هو ان المراة في تلك الاقطار لا تزال تعيش في ظل واقع التمييز المذل ، فيما يتعلق باولادها ، وحقوقها بالاملاك المشتركة ، وحقوقها في حالة انفكاك العائلة (كالطلاق والانفصال) . ولا تزال الديانات تسيطر على ملايين النساء في العالم وتضعهن على مستوى وضيع من حيث حقوقهن ومكانتهن .

وتشغل مكانة المراة في العائلة بال زعيمات النساء ، والقوى الدمقراطية والتقدمية في مختلف الاقطار . اذ على الرغم من ان الملايين من النساء اصبحن معيلات ويتحملن مسؤوليات مساوية للزوج ، فلم تحل بعد القضايا المتعلقة بالمساواة الفعلية .

ورواسب عدم المساواة القائمة في الاقطار الاشتراكية متصلة بهذه القضية . ففي الاتحاد السوفييتي يرون قضية تطور العائلة ومهماتها قضية عملية وايديولوجية وسياسية واجتماعية واقتصادية وقضائية وتربوية .

كيف يمكن تغيير هذا الوضع ؟ ومن الضروري خلق علاقات جديدة في العائلة ، بين المراة والرجل فيما يتعلق بتوزيع الواجبات البيتية وتربية الاولاد . ويبرزون في الاتحاد السوفييتي باهتمام ، ان هذا الوعي سائر باستمرار على مستوى عال ، ولا سيما بين الازواج الشبان . ومن الطبيعي لبلوغ ذلك ان يحطم الكثير من العادات والتقاليد البالية المتوارثة ، والافكار العتيقة . ولذا يؤكدون في الاتحاد السوفييتي على انه يجب تثقيف الرجل والمراة على السواء على طابع العائلة الحديثة . وهذا التطور مندمج في الاتحاد السوفييتي مع التخطيط الاقتصادي التقني ذي الابعاد المتعددة ، الذي سيوفر للعائلة المزيد من الخدمات ، بشكل يهمن اكثر من ذي قبل احتياجات البيت خارج جدران العائلة الصغيرة .

تمييز في التمثيل

ويتطلب وجود ملايين النساء في العالم من ذوات مهن ومستوى ثقافي عال ومعرفة وكفاءة ، اشراكهن شريكات متساويات في الحياة السياسية والاجتماعية . وهنا ايضا تصطدم النساء بمقاومة الرجال «الذين يحافظون على حقوقهم » والسائرين على طريق الافكار العتيقة والاعتقاد بعدم قدرة المراة . ويقلق الان الوضع المتميز بهبوط تمثيل النساء في الاقطار الراسمالية في الهيئات المنتخبة التابعة للدولة والبلديات والمنظمات المهنية .

ففي فرنسا هبط عدد النساء في الجمعية الوطنية من ٣٩ نائبة في سنة ١٩٦٤ الى ٨ نائبات في ١٩٧٣ . وكان في ايطاليا في سنة ١٩٤٨ – ٤٨ نائبة في البرلمان ، اما في ١٩٧٢ فهبط العدد الى ٢٩ نائبة . وفي الولايات المتحدة كان في مجلس الشيوخ ١٥ شيخة في سنة ١٩٧٢ مقابل ١٧ في السابق . وانتخبت في المانيا الغربية في ١٩٦٩ الى مجلس البوندستاغ (٣٤) امرأة (٦٫٦٪) بينما انتخبت (٣٠) في سنة ١٩٧٢ (أي ٥٫٤٪) وفي اسرائيل انتخب للكنيست الاخيرة ١١ نائبة ، وهذه زيادة محسوسة بالنسبة للانتخابات السابقة، غير ان تمييزا ضدهن في اشراكهن في لجان الكنيست .

ان هذا الوضع يتطلب نضالا لتغيير وجه الواقع .

ولاجل المقارنة نبرز ان في مجلس السوفييت الاعلى للنساء ٣١٪ من مجموع النواب . والثلث في برلمان كل جمهورية سوفييتية من النساء .

يجب أن تقوم جبهة واسعة

والنضال في سبيل المساواة للمراة لا يهم النساء العاملات وحدهن ، لان النساء من الفئات الاخرى معنيات بنجاح الجهود لضمان المساواة للمراة. لذلك من الممكن قيام جبهة واسعة من النساء من الطبقات المختلفة والاوساط الاجتماعية والسياسية والشعبية المختلفة . وبوسع جبهة تقوم على اساس برنامج يطالب بالمساواة للمراة والدمقراطية والتقدم والسلام، ان تشمل في كل قطر معظم النساء ، وفي المجال العالمي يمكن ان يشمل

– البقية على صفحة ٦ –



امرأة عربية للرسامة الالمانية ليئا غرونديغ



الصخرة السحرية



بينما كان « محمود » يلعب في البستان الكبير المجاور للقرية سقط على صخرة صغيرة ، فنهض صارخا ، فلقد كانت الصخرة حارة وكأنها فحمة مشتعلة .

نظر محمود متعجبا الى الصخرة . وفكر : لا بد انها صخرة مسحورة . فاني أرى عليها آثار كتابة .

وراح محمود باهتمام وحذر يزيل الطين عن الكتابة حتى أصبحت واضحة . تمكن من قراءتها : « الذي يحمل هذه الصخرة الصغيرة الى أعلى التل ويكسرها هناك . يعود له شبابه . وتبدأ حياته من جديد » .

حزن محمود الصغير . ذلك ان عمره لم يكن قد تجاوز الثامنة . وقال لنفسه : اذا بدأت حياتي من جديد ، فمعنى ذلك ان ابقى سنة أخرى في الصف الاول . وهذا ما لا اريده ... آه لو ان هذه الصخرة تستطيع ان تنقلني من الصف الاول الى الصف الثالث ... ولكن مع الاسف . ان هذه الصخرة السحرية لا تستطيع ذلك .

عاد محمود الى البيت وعند مدخل الحديقة رأى العم حسين الحارس الطيب .

كان العم حسين أعرج ويسعل كثيرا ويتنفس بصعوبة ، فيخرج من صدره صوت كأنه الصفير . وكان محمود يحب العم حسين . فقد ساعده كثيرا وانقذه مرة من ثعلب كان يختفي في البستان .

ولهذا قرر محمود ان يحكي للعم حسين قصة الصخرة السحرية لكي يذهب بها الى التل فيعود اليه شبابه . لكن العم حسين رفض ان يذهب الى مكان الصخرة . قال لمحمود الصغير :

ـ انظر . أنا لا أستطيع ان اترك مكاني عند مدخل البستان لئلا يأتي اللصوص في غيابي . اذا كنت تحبني يا محمود . فاحمل انت الصخرة الى التل وفي وقت الغروب سآتي انا واكسرها .

غضب محمود لجواب العم حسين ، ولكنه كتم غضبه وقرر لشدة حبه للحارس العجوز ان يحمل الصخرة عنه الى التل .

في صباح اليوم التالي حمل محمود الصغير معه الى البستان كيسا وقفازين ، ثم اخرج الصخرة من بين الاعشاب والطين بصعوبة وعند اسفل التل جلس ليستريح وهو يفكر « الان سأحمل هذه الصخرة الى اعلى التل . ثم سيأتي العم حسين فيكسرها ويعود اليه شبابه ويبدأ حياة جديدة بعد ان عاش حياة قاسية وراى مصاعب كثيرة » .

بصبر وحذر استطاع محمود ان ينقل الصخرة الى اعلى التل . وقبيل غروب الشمس جاء العم حسين . فسأله محمود :

ـ ولكن ايها العم حسين لماذا لم تجلب معك مطرقة أو أي شيء تستعين به على كسر الصخرة . أم لعلك تتصور انك تستطيع ان تكسرها بيديك هاتين ؟

ولكن العم حسين أجابه :

ـ لا يا محمود لم افكر بأن اكسرها بيدي هاتين . ولا اريد ان اكسرها بأي شيء . اتدري لماذا ؟

ـ لماذا ؟ ـ قال محمود متعجبا .

ـ لاني لا اريد ان ابدأ حياتي من جديد ..

سكت محمود . وشعر بحزن شديد لضياع جهده ولكن العم حسين اقترب منه ومسح على شعره وقال :

ـ لماذا تريد مني ان ابدأ حياتي من جديد يا محمود ؟ هل تحسب انني غير سعيد لانني اعرج ؟ لا يا محمود .. يا عزيزي . صدقني اذا قلت لك انني أسعد انسان في الدنيا . انظر (واشار الى ساقه) لقد كسر الانكليز ساقي بعصا كبيرة في ثورة العشرين . وفي السجن أسقطوا لي أسناني لانني كنت أغني مع أصدقائي الطيبين أغنية وطنية . وأصابتني رصاصة في وجهي هنا في وثبة كانون . ولكنني كنت يا ولدي مع كل هذا سعيدا . فقد ساعدت وطني على أن يتحرر ويسعد ، ويصبح كما تراه الان ، وكما سيكون بعد سنوات . هذه هي السعادة يا محمود . لماذا حياة جديدة وشباب جديد ؟ لقد انقضى شبابي بصعوبة ولكن بشرف . هل فهمت يا عزيزي ؟

ـ نعم ..

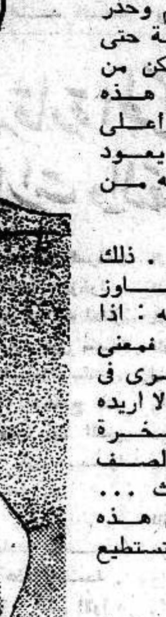
أجاب محمود بصوت ناعم وقال :

ـ ولكن ايها العم حسين ، لماذا تركتني أتحمل مشقة نقل الصخرة الى هنا ؟

قال العم حسين :

ـ لكي نتركها في مكان عال يراها جميع الناس السعداء الذين ليس لديهم ما يأسفون عليه ، وليسوا بحاجة لان تبدأ حياتهم من جديد .







ترك نيرودا حين وفاته ثمانية اعمال شعرية جاهزة للنشر هي : الوردة المقطوفة ، حديقة الشتاء ، ٢٠٠٠ ، القلب الشاحب ، كتاب التساؤلات ، مرثية ، البحر والاجراس ، وعيوب منتقاة .

ونقدم اليوم بعض التساؤلات من « كتاب التساؤلات » الذى نشر فى بوينس آيرس (الارجنتين) عام ١٩٧٤ ..

لماذا لا تتنزه الطائرات الكبيرة
مع أولادها ؟

★

لماذا لا تعلم الهيلوكبترات
استخراج العسل من الشمس ؟

★

قل لى ، هل الوردة عارية
ام لا تملك غير هذا الرداء ؟

★

لماذا تخفى الاشجار
بهاء جذورها ؟

★

لماذا تبكى السحب بهذا القدر
وتكون اكثر سعادة كل مرة ؟

★

لماذا يدرس الاستاذ
جغرافية الموت ؟

★

لماذا لم يستطع كرستوفر
كولومب
ان يكتشف اسبانيا ؟

★

الدموع التي لا تسيل
هل تنتظر فى بحيرات صغيرة ؟
ام تغدو انهرا غير مرئية
تركض نحو الكآبة ؟

★

ما سيقول عن شعرى
اولئك الذين لم يمسوا دمى ؟

★

لمن يبتسم الرز
بأسنان بيضاء لا حصر لها ؟

★

اتعرف حلوة كاراكاس
كم تنورة للوردة ؟

★

اصحيح أن فوق بلادى
يطير فى الليل نسر اسود ؟

★

اشر العيش بدون جحيم
الا نستطيع اعادة بنائها ؟
ونستخدم نيكسون الحزين
فى التقليب على المجمرة ؟
يغذيها بنار بطيئة
من نابالم امريكى ؟

★

ماذا تسمى الوردة
التى تنتقل من طائر الى طائر ؟

★

اين هو مركز البحر
لماذا لا تذهب الامواج هناك ؟

★

استطيع سؤال كتابى
ان كنت حقا انا كتبته ؟

★

كم اسبوعا فى اليوم
وكم سنة فى الشهر ؟

★

وكيف يعرف أى هو الاله
من بين آلهة كالكوتا ؟

★

أين نبتت عيون الرفيق بول
أيلوار ؟

★

هل تجتمع كل ذكريات
فقراء الضيعات ؟

وفى صندوق معدنى
كنز الاغنياء أحلامهم ؟

★

أعصافير تلك ام أسماك
فى شبكات القمر هذه ؟

★

لماذا لم يبزغ الفجر فى بوليفيا
منذ غروب جيفارا ؟

★

الا تحس بالخطر
فى قهقهة البحر أيضا ؟

★

الا ترى ان زهر التفاح
يزهر ليموت فى التفاح ؟

★

اذا صنع البعوض العسل
فهل سيغيظ النحل ؟

★

اصحيح ان الحزن عريض
والكآبة نحيلة ؟

★

اين هو الطفل الذى قد كنته ،
الا يزال داخلى أم قد هرب ؟

★

وكيف يسمى هذا الشهر
الذى بين كانون الاول والثانى ؟

★

لاى سبب او لا سبب
يبكى المطر سعادته ؟

★

لماذا تسألنى الامواج
نفس ما اسألها ؟

★

اصحيح ان طيور السنونو
تذهب لتستقر فى القمر ؟

★

الن يكون جيدا
تحريم القبل البين الكواكب ؟

★

بأية لغة يسقط المطر
على المدن الوجيعة ؟

★

اثمة نجمة اكثر تفتحا
من كلمة « شقائق النعمان » ؟

★

أيأتى الخريف بصورة شرعية
ام هو فصل سرى ؟

★

وكيف تعرف الجذور
أن عليها ان تصعد للضوء ؟
ومن ثم تحيى الهواء
بهذا العدد من الازهار
والالوان ؟

★

ما هى الاشغال الشاقة
لهتلر فى الجحيم ؟
أيصبغ الجدران أم الجثث ؟
أيشم غاز أمواته ؟
هل أعطوه طعاما
رماد الاطفال المتكلسين
العديدين ؟
أم عاقبوه بأن يشرب
الدم فى قمع ؟
أم تدقه على فمه
الاسنان الذهبية المقلوعة (١)

١ ـ أمر هتلر جلاديه بقلع الاسنان الذهبية لضحايا الاموات .

سعود الاسدي

ليش اسالك ؟!

ليش اسالك يا حب شو اللى بدلمك
وما يجهلك واللى ما عرفك بجهلك
تيمتنى وتيمت قلبى وما ملك
وسألتنى روحى وقلت منى الك
ولاجلك انا سهرت الليالى يا ملك
وحرقت شمعى وصرت اتحدى الحلك
وشو املت فيى تاتوصل مأملك
واغريتنى بحسنك وحسنك كملك
ومن الثرى حملتك تا أجعل منزلك
فوق الثريا والمجرة منهلك
واليوم شو أظميتنى ومستقبلك
تقضى على وصرت ما اقدر احملك
بتقسا على وبالوعد ما ابخلك
واهملتنى وما يوم قلبى اهملك
ولو جيتنى مرة ودمعى بللك
مش رايح أسأل شو لعندى ارسلك
عرفت مشوارك واغنى اولك
عن آخرك وسئمت دورة مغزلك
اتركنى لحالى اعود من نص الطريق
وعالدرب تا ترجع معى ما بسألك

يا شقرا ...

يا شقرا يا غنية — غناهسا الطير
يللى كلك حنية — بس على الغير

* * *

طللى طله سحرية — وشعى بالنور
وخللي البسمة خمرية — بكاسة بنور
ونفحاتك العطرية — مرج من زهور
ومثلك شمس الحرية — هللت بالخير

* * *

عذبتينى ويا غلبى — شو فكرى احتار
وقويتى على صلبى — وهيبك الاحرار
زرعتك من قلبى — دربك اشعار
وبعدك زارع فى دربى — غابة صبر

* * *

لو كنت معاك بربح — حسنك بالذات
وفى الجو ان طرتى برمح — فوق الغيمات
وفى البحر ان صرتى بسبح — فوق الموجات
ولو اترهبتى بصبح — راهب بالدير

* * *

هجرك عما بكوينى — ما بحمل هجر
ويا ريتك تداوينى — بنولك اجر
والسهر عمبضوينى — لطلوع الفجر
سيرى نحوى وآوينى — وجدى بالسير

* * *

صابر عاجرحى صابر — يا صبر أيوب
وبين الماضى والحاضر — قلبى بيذوب
وفى المستقبل بكابر — مش رايح توب
بلكى كلمة بتجابر — قلبى ولا غير

قصيدتان عن الغد

غدا

للشاعر الايطالي
بارتولد كاتافي
ترجمة : مصطفى عبود

غدا نفتح البرتقال ،
عالم برتقال فى غد اخضر ،
ستحط السحابة البعيدة
بأقدام حمامة يقظة ،
فوق القرميد العتيق ،
على زمن أمطر ليصدأ .
لقلبك سأحتفظ
بعبق برتقال حي .
بغد اخضر .

رأيت فى الحلم

والت ويتمان
ترجمة : قاسم محمد حمزه

اني رأيت فى الحلم مدينة لا يقهرها
اي هجوم لايقاف حركة الارض ،
اني رأيتها مدينة جديدة للاصدقاء !
ليس هناك شيء اقوى من الحب فيها !
فهو يهدي الى الراحة ،
وهو موجود فى افعال رجال المدينة
وفى كل نظراتهم وكلماتهم .



تمنيات العام الجديد ـ للرسامة الالمانية اليزابيث هوهينزيه

العام الجديد

للشاعر عوني سبيت

بحرب وغلا شو لذة الاعياد
بعام الجديد ان عيدت العباد
كل ما نودع عام بيجي عام
لابس مثل خيه ثياب سواد
بلاد بغلاها مرمرت عيش الانام
وفيها التقشف بالمعيشه زاد
من كثر همه اللي مش قادر ينام
عيد بحسراته بناته والاولاد
وقلب الحنونه تلف من كثر السقام
ودمعها بالعين لين للجماد
الشعب الذي صفى مشرد بالخيام
يبكي عهجر الوطن مجروح الفؤاد
لو كان ناضل لاجل حقه مش ملام
ان ضحى بحياته لاجل ارضه والبلاد
كلمة صريحه نقول للحكام
بسلب الاراضي الزايدين عناد
فى شرقنا ما فش راحه ولا سلام
بسلاح الاستعمار مهما يعربدو
الشعب الفلسطيني اذا حقه ما عاد

نداء ضد الحرب .
ومن اجل السلام .

يا حكام الحرب صفوا النوايا
الحرب ما تحل بالدنيا قضايا
اذا خامس حرب بتفجروها
بتوكل شرقنا نار البلايا
المطامع بالاراضي اتركوها
هيكي بتحقنوا دم الضحايا
لاهليها الاراضي رجعوها
ومدنها السلبتوها والقرايا
اشفقوا ع اموال شعب بتخروها
بعمار حصون من خبز العرايا
اشفقوا ع زهور حلوه بتقصفوها
بلا قيمة بساحات المنايا
اشفقوا ع دموع أم بتحرقوها
تقبل ولادها ذابوا الحنايا
اشفقوا ع اخت عمتبكي أخوها
ويتامى بموت والدهم شقايا
اذا كنتو العرب بتهددوها
بحرب ذرة لتخويف الغبايا
اوعو تفكرو بتخوفوها
انكنتو بالحرب اقوى القوايا
الطبيعه العدوانيه غيروها
وابدلوا بالسلم غدر السجايا
بجنيف العرب روحوا صالحوها
بشرقنا المنطقه بتصير جنه
وكل شعوبها يعيشوا غنايا

نوابنا يستجوبون

* ما هى نتائج التحقيق مع المعتدين على بيت المحامية لانغر ؟
* كيف يمكن ان تخدم ٤ أجهزة تلفون ١٨ ألف نسمة فى قريتى عرابة وسخنين ؟
* كيف ستنقذون التلاميذ من حوادث الطرق ؟
* ألا يسيء التفتيش الاستفزازى فى منازل الطلاب العرب الى العلاقات بين أبناء الشعبين ؟
* أما آن الاوان لوقف نسف البيوت فى المناطق المحتلة كعقاب جماعى ؟

القدس — لمراسلنا البرلماني — يذكر القراء حادثة اقتحام بعض الزعران بيت المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر ، في ١٢-٦-١٩٧٤ ، متخفين بزي رجال الحرس المدني ، فكالوا الشتائم للمحامية ولافراد بيتها ، وطلبوا ان تتوقف عن الدفاع عن العرب ، واعلنوا انهم من منظمة (ت.ن.ت.) .

قدمت المحامية لانغر شكوى ، في الموضوع ، لشرطة رمات غان ، في ١٣-٦-١٩٧٤ .

وفي اليوم التالي ابلغ متحدث شرطة تل ابيب — اريكا — المحامية شخصيا عن اعتقال بعض المشتبه بهم في الحادث .. واعلنت الصحف : معريب و هآرتس وجروزليم بوست ، انه عثر على حبال وكمامات لدى المعتقلين وانهم — اي المعتقلين — عزموا على تكبيل اهل البيت وتحطيم اثاثه والكتابة على الحائط « الموت للمخربين » .

واعلن المسؤول عن التحقيق ، في وقت لاحق (٣٠-٧-٧٤) ، ان القضية احيلت على شرطة القدس وقيادة المنطقة وذلك لمحاكمة المتهمين (ملف القضية ٧٤/٧٢١٣) .

ومنذ ذلك الوقت ، لم يسمع احد من هذه القضية ، رغم جهود المحامية لانغر للحصول على معلومات من الشرطة حول التحقيق مع المتهمين ومعرفة اسمائهم ، غير انهم حولوها من عنوان الى آخر دون جدوى ...

وحول هذا الموضوع قدم النائب الشيوعي توفيق طوبي استجوابا الى وزير الشرطة يسأله فيه :

— من هو المسؤول عن معالجة شكوى المحامية لانغر تلك ؟
— الى اية مرحلة وصل التحقيق الآن ، بعد مضي ستة اشهر من تقديم شكوى المحامية لانغر ؟
— لماذا لا يجلب المتهمون الى المحاكمة ؟
— لماذا لا تعطى المحامية المعلومات اللازمة حول القضية ولماذا يمنع عنها الاطلاع على ملف التحقيق ؟
— لماذا لا يخبرون المحامية باسم المسؤول عن معالجة هذه القضية ؟
— وهل معالي الوزير مستعد للعمل على الاسراع في معالجة الشكوى التي قدمت منذ ١٣-٦-٧٤ ، وتقديم المتهمين للمحكمة واعطاء المحامية المعلومات الضرورية في هذا الملف ؟

هاتفان فقط في عرابة وسخنين

هذا وقدم الرفيق توفيق طوبي استجوابا آخر لوزير الاتصالات حول قضية التلفونات في قريتي سخنين وعرابة فقال : يعيش في قرية سخنين ١١ الف نسمة وفي قرية عرابة ٧ الاف نسمة ولا يوجد في كل من القريتين سوى هاتفين : واحد في بناية المجلس المحلي وآخر عام .

وبالاضافة الى ان هذا العدد القليل جدا من الهواتف لا يكفي حاجة المواطنين ، فان هذين الجهازين معرضان للخلل بشكل دائم ، وتصليحهما يستغرق عدة اسابيع ، مما يعطل المصالح ويعيق سير الاعمال .

وسبق ان توجه المجلس المحلي في سخنين بطلب الى وزارة الاتصال ، فاقترحت عليه الوزارة تغيير تبعية المنطقة من حيفا الى منطقة طبريا فوافق المجلس ولكن حتى الآن لم يتم شيء في القضية .

وسأل النائب طوبي وزير الاتصال :

— لما لا تحقق الوزارة مطالب قريتي عرابة وسخنين بزيادة الخطوط التلفونية فيهما ؟
— ما الذي تنوي وزارة الاتصال فعله لتأمين خطوط تلفونية للقريتين الكبيرتين ؟ .

٢٥٠٠ حادث طرق منذ بداية السنة الدراسية

منذ بداية السنة الدراسية (١-٩-٧٤) وحتى اليوم وصل عدد حوادث الطرق في البلاد بين التلاميذ الى ٢٥٠٠ حادث منهم ٣ حوادث وفاة . على أثر هذا الخبر ، قدم الرفيق النائب لفنبراون استجوابا الى وزير المواصلات يسأله فيه :

— هل قامت وزارة المواصلات بالتحقيق في اسباب هذه الحوادث واسباب زيادة الاصابات في حوادث الطرق بين التلاميذ ؟
— اذا تم التحقيق في ذلك فما هي النتائج ؟
— ما الذي تنوي وزارة المواصلات فعله للتقليل من حوادث الطرق بين التلاميذ ؟

في الكنيست

الاعتداء على طلاب الجامعات العرب

اعتدت قوات من الشرطة ، في الساعة الثانية من صباح الثلاثاء ١٧-١٢-٧٤ ، على بيوت الطلاب الجامعيين العرب في رمات غان ... بحجة التحقق من هوياتهم .. الامر الذي يثير شك الطلاب اليهود بهم ، وكذلك يجعل تجديد عقود استئجار مساكنهم أمرا مشكوكا فيه . وعلى أثر هذا الاعتداء ، قدم الرفيق النائب ابرهام لفنبراون استجوابا الى وزير الشرطة يسأله فيه :

— على اي مستوى اتخذت الشرطة قرار « التحقق من هويات الطلاب الجامعيين العرب في رمات غان » في تلك الساعة المتأخرة من الليل ؟
— ما هي الاسباب لذلك ؟
— اعتمادا على اي قانون تستطيع الشرطة القيام باعمال كهذه ؟
— ألا يعتقد الوزير ان عمليات من هذا النوع تسيء الى علاقات الصداقة والثقة المتبادلة بين الطلاب اليهود والعرب ؟
— أمستعد معالي الوزير للعمل على وقف اعمال كهذه لا مبرر لها ؟

نسف بيت في نابلس

كما قدم الرفيق النائب ابرهام لفنبراون استجوابا لوزير الدفاع حول نسف بيت فتحي العبلين المجاور لمصنع الكبريت في نابلس بيد سلطات الاحتلال . فسأله :

— ما هي الاسباب التي حدت بالسلطات لنسف البيت المذكور ؟
— كم هو عدد الانفس التي تعيش في البيت ، وما هو ذنب بقية افراد العائلة الذين شردوا ؟
— ألا يعتبر نسف البيت الذي يعيش فيه عشرات المواطنين ، عقابا جماعيا ؟
— هل يؤيد معالي الوزير العقاب الجماعي ؟
— أمستعد معالي الوزير ان يأمر بوقف نسف البيوت كعقاب جماعي ؟

ديان راح ولكن مدينة «يميت» الاحتلالية لا تموت .. مهاجرون امريكان يطالبون بالاسراع في توطينهم !

تل ابيب — نشرت « هآرتس » (الجمعة) متباهية ان مدينة « يميت » ، التي يجري تشييدها على شاطيء مدينة رفح المحتلة ، شهدت اول مظاهرة استيطانية في تاريخها ! !

وهذه « المظاهرة » جرت يوم الخميس الماضي حين قام وزير الاسكان ، ابراهام عوفر ، بزيارة المدينة الحديثة .. وقام بالمظاهرة جماعة من المستوطنين من أصل امريكي . وكانوا يطالبون الوزير بالاسراع في بناء البيوت الكافية لاستيطانهم في « يميت » . فوعدهم الوزير بان كل شيء « سيتدبر » وانه سيصبح من الممكن ، خلال السنة القادمة ، استيعاب الف عائلة جديدة .

وتباهت «هآرتس» ، كذلك ، بان مدينة « يميت » الاحتلالية تقوم في وسط عشر مستوطنات احتلالية تحيط بها . والمحت الى ان ميناء كبيرا سينشأ على شاطيء « يميت » ..

و « يميت » هذه هي التي طالب موشي ديان ، حين كان وزيرا للدفاع قبل حرب اكتوبر ، باقامتها . وطلبه اثار ضجة استنكار واسعة في حينه حتى ان حكومة غولده مئير ادعت ، في حينه ، انها لم تقرر في الامر . ثم جاءت « وثيقة جليلي » سيئة الصيت لتؤكد ان الحكومة عازمة على اقامة هذه المدينة الاحتلالية .

ومع ان مدينة « يميت » ، ومشاريع استيطانية احتلالية مشابهة ، كانت احد الاسباب الرئيسية في تفجير « زلزال » اكتوبر ، ومع ان موشي ديان راح ، فان حكومة رابين « الجديدة » ماضية في الاعمال العدوانية والمغامرة التي بسببها سقطت حكومة غولده — ديان القديمة .

وكل هذا يجري فوق الارض المصرية المحتلة في حين يتظاهر كيسنجر بانه يضغط على حكام اسرائيل كي ينسحبوا من هذه الارض ..

رسالة الطيبة

غسل الادمغة لا يغسل أيدي المحتلين

الطيبة — لمراسلنا — ألقى عضو الكنيست نسيم اليعاد (من «الاحرار المستقلين») محاضرة في مدرسة الطيبة الثانوية في ١٩-١٢-٧٤ بتنظيم دائرة الارشاد والتنوير في وزارة المعارف .. وزيف المحاضر تاريخ كفاح الشعب العربي الفلسطيني وانكر معرفته بحملة القمع الوحشية التي قامت بها السلطات ضد الشعب والطلاب في المناطق المحتلة . ولكن الطلاب تصدوا له وامطروه بالاسئلة . وردا على سؤال : « لماذا لا تذهبون الى جنيف ؟ » قال : ان مؤتمر جنيف غير مفيد وهو فقط في مصلحة الروس والدول الكبرى (!) وتهرب المحاضر من الجواب على السؤال المحرج عن رأيه في تصريح رئيس الحكومة القائل ان لا مكان للالتقاء بالفلسطينيين الا في ساحة القتال .

الطلاب الجامعيون في الطيرة يدعون الى اقامة « اتحاد »

الطيرة — لمراسلنا — في اجتماع عقده الطلاب الجامعيون والخريجون من أبناء الطيرة في ٦-١٢ ، وبحضور اكثر من ثلاثين منهم ، تم انتخاب لجنة اوكل اليها تقديم طلب لترخيص الاتحاد ووضع دستور داخلي له ، شريطة ان يشمل اهداف الاتحاد التي تتلخص فيما يلي :

* العمل على حل مشاكل الطلاب الجامعيين في القرية بالتضامن مع الجامعيين العرب في اسرائيل من اجل رفع المطالب المشتركة والعمل في سبيل تلبيتها .
* المساهمة في رفع المستوى الثقافي والتربوي والاجتماعي للقرية والتفاعل مع جماهير القرية لحل مشاكلها المختلفة .
* العمل في خدمة الجماهير العربية في اسرائيل من اجل المساواة والتقدم ورفع مستواها .
* القيام بنشاطات نقابية واجتماعية هادفة .

وجدير بالذكر ان اجتماع الطلاب هذا تعرض لمحاولات محمومة لافشاله ، كما تعرض الطلاب انفسهم لضغوط كبيرة ، كان ابرزها ما قام بها رئيس المجلس المحلي طارق عبد الحي الذي رفض اعطاءهم قاعة المجلس او مكانا في احدى المدارس لعقد الاجتماع .. ورغم ذلك ورغم ابعاد البعض الا ان الاجتماع عقد بنجاح .

واجتمعت لجنة الجامعيين وانتخبت فتحي شبيطة رئيسا وسامح خاسكيه سكرتيرا وجمال صويلح امين صندوق ومحمود عراقي نائب رئيس .

فضيحة مالية جديدة بطلها من قادة الحركة الصهيونية احتيال وسرقة ملايين الدولارات والتعامل مع « المافيا »

نيويورك — منذ اسبوع والصحافة في الولايات المتحدة واسرائيل منشغلة بفضيحة مالية جديدة . و « بطل » هذه الفضيحة هو الحاخام برنارد برغمان ، صاحب مؤسسات للعجزة في الولايات المتحدة ومن زعماء الحركة الصهيونية العالمية ومن قادة حركة مزراحي ، التي ينتمي اليها قادة حزب « المتدينين الوطنيين » (المفدال) في اسرائيل .

وليس من المستبعد ان يكون عدد من قادة المزراحي والحركة الصهيونية متورطين في الفضيحة ، التي لا تقل عفونة عن فضيحة « الشركة من اجل اسرائيل » وغيرها من فضائح السرقات التي اشتهرت اسرائيل فيها ، مؤخرا . والتهمة الموجهة لبرغمان هي انه احتال على السلطات الامريكية وسرق منها ملايين الدولارات لحساب مؤسساته . وحين احس ان طابقه سينفضح فر من الولايات المتحدة ولجأ أولا الى اسرائيل ، ثم غادرها الى سويسرا حيث لا يزال يعيش متخفيا .

هذا وتحقق لجنة خاصة تابعة للكونغرس الامريكي في هذه الفضيحة . وقد صرح رئيس اللجنة ، أمس الاول ، ان ثمة دلائل تشير الى وجود «تعاون» وصلات بين برغمان وقادة «المافيا » — منظمة الاجرام والعالم السفلي في الولايات المتحدة . فقد ثبت للجنة التحقيق ان احد قادة « المافيا » كان مؤخرا نزيل مؤسسات برغمان وورد اسمه في سجل متسلمي الرواتب الدسمة التي كان يدفعها برغمان لمستخدميه . ويعتقد ان الحاخام السويسري ، طابور روزنباوم ، بطل فضيحة « الشركة من اجل اسرائيل » والمتهم بسرقة أكثر من ١٥٠ مليون دولار من الشركات الاسرائيلية ، كان صلة الوصل بين « المافيا » وبرغمان .

ونشرت « يديعوت احرونوت » ان القلق يسود قادة حزب « المفدال » خوفا من نتائج هذه الفضيحة وانكشافها أمام الرأى العام الامريكى والاسرائيلى . وذكرت ان الخلاف دب بين الوزيرين بورغ ورفائيلى من المفدال بسبب انكشاف فضيحة برغمان . وان الوزيرين يتهم كل منهما الاخر بالتعاون مع برغمان وبترشيحه للمناصب العليا في المؤتمر الصهيوني والوكالة اليهودية وحركة مزراحي .

الصحافة المصرية ترحب — بقية

كتيبان عن مجمع التعدين في حلوان والالومونيوم في رأس حماده

وجاء في نبأ لمراسل تاس في القاهرة ان الصحفيين جمال الشرقاوي وعبد الحسين نشرا في هذه الايام كتيبين حول اقامة مجمع التعدين في حلوان ومصنع الالومونيوم في رأس حماده .

يقول عبد الحسين ان مجمع التعدين في حلوان الذي اقيم بمساعدة الاتحاد السوفياتي تزود مصر بجميع احتياجاتها من الادوات المعدنية . ويعتبر المجمع معهدا ثقافيا ، يفيد العاملين فيه علميا ويضفي طابع العلمية على انتاجهم .

وكتب آ.جمال مدير المجمع مشيرا للمساعدات السوفياتية : « لقد زودنا الاتحاد السوفياتي بالآلات الالكترونية الحديثة جدا . ويمثل الفنيون والخبراء السوفييت في المصنع بالنسبة لنا كنزا كبيرا » .

وكتب جمال الشرقاوي عن مصنع الالومونيوم يقول ان المنطقة التي يقع فيها هذا المصنع هي منطقة زراعية تحولت الى منطقة صناعية وسيكون هذا المصنع اول مصنع يزود بالتيار الكهربائي الذي سينتج في اسوان والذي سيبلغ ٢٢٥ مليون كيلوواط في المرحلة الاولى .

ويضيف الشرقاوي ان مصنع الالومونيوم ومجمع التعدين ما هما الا ثمرة للتعاون المشترك بين الاتحاد السوفياتي ومصر المبني على اساس الصداقة بين الشعبين .

ان المنطقة الصناعية الزراعية القائمة على بعد ١٧٠ كم من القاهرة دليل اخر على المساعدات السوفياتية لمصر . فكل الماكنات والادوات في هذا المشروع قدمها الشعب السوفياتي هدية للشعب المصري . ويشرف مدير المصنع ، الذي تلقى علومه في الاتحاد السوفياتي ، على منطقة صناعية يعمل فيها الان ١٢٠٠ عامل صناعي يوجد تحت تصرفهم ١٥٠ تراكتور . لقد اصبح هذا المصنع معهدا علميا لتطوير الارض وتحسين منتوجاتها .

هذا وقد توسع هذا العمل ليشمل عدة مناطق اخرى في مصر تحتاج الى التطوير الزراعي .

محاضرة غير موفقة لاريك شارون في باقة الغربية

المثلث — لمراسلنا — الجو الفاتر والمقاطعات جعلت الجنرال العائد الى صفوف الجيش أريك شارون يختصر محاضرته في نادي الهستدروت في باقة الغربية فلم تستمر اكثر من ربع ساعة .

لم يأت شارون بجديد وعاد الى نغمة الليكود المعروفة فقال « على الفلسطينيين ان يقيموا دولة لهم على الارض الاردنية » . وفي حديثه عن « نضال » الشعب اليهودي لم يعتبر الجيش الاسرائيلي جيش احتلال .. فقاطعه احد الحضور قائلا : نحن نعرف تاريخ الصهيونية التي ، علاوة على خدمتها للاستعمار ومعاداتها لحركات التحرر في كل مكان ، فهي تحتل أرض شعب آخر .

وواصل المحاضر كلامه مستعملا كلمة « مخربين » المشهورة ليعني بها كل اعضاء المنظمات الفلسطينية ... فقاطعه احد الحضور قائلا : « الا يمكنك ان تمتنع عن اطلاق هذه الكلمة على المنظمات التي اعترفت بها اغلبية دول العالم كممثل شرعي للشعب العربي الفلسطيني ؟! » فاجاب شارون : « انا أسمي هذا الشعب كما أريد وسمه أنت كما تشاء » ..

اذا كان الجنرال شارون يحاول القيام بعملية غسل ادمغة في الناحية العربية فنعتقد انها محاولة غير موفقة .

على طريق المساواة — بقية

القسم الاكبر من نصف سكان العالم . ولو نجح قيام جبهة واسعة كهذه ، فلا شك ان ملايين النساء في العالم ينهضن من وحول الحياة ويتذوقن طعم الشبع والتعلم والحضارة والسلام ، ويضمن لاولادهن طفولة سعيدة . وستكون الاعمال الواسعة المكافحة في « عام المرأة » بمثابة تحول جدي في تقدم المرأة ، وذلك متعلق بالاوساط الرسمية والسياسية الشعبية الواسعة في كل قطر .

في سبيل نجاح « سنة المرأة »

ويمكن طرح السؤال .. هل سيغير نشاط الامم المتحدة الوضع ؟ طبعا ان ذلك التغيير لن يكون جذريا ، ولكن لا شك ان هذا النشاط سيكون واسعا وسيحسن الوضع . والامر متعلق بكيفية طرح القضايا على شدتها وبتجنيد جميع القوى التقدمية والديمقراطية التي عليها ان تتحمل مسؤولية الوضع الذي يضر بنصف المجتمع .

في ان الامر الحاسم هو مدى نشاط النساء في العالم . والحاسم هو ان تتحد النساء رغم اختلاف عقائدهن السياسية ومنظماتهن ويستفدن من الامكانات التى تتوفر لهن في « سنة المرأة » . عليهن ان يطرحن بكل شدة مطالبهن أمام حكوماتهن ، وان ينقلن نضالهن بحيث يكسب تشجيع ملايين النساء في العالم . وسيعطى ذلك اكلا طيبا ونتائج مباركة . ولكن فوق كل ذلك يجب ان تكون سنة المرأة سنة سلام . وفي أوضاع السلام يمكن النضال نضالا مجديا لاجل الحقوق المتساوية للنساء والحياة الافضل لهن ولاطفالهن وعائلاتهن .

ولعلنا ، في سنة ١٩٧٥ ، « سنة المرأة » نستطيع ان نحظى بحل جميع الخلافات بين الدول بالطرق السلمية ، وعقد مؤتمر جنيف لاجل السلام في الشرق الاوسط . وسيضع النساء والامهات محبة اطفالهن وأعزائهن لمنع وقوع كارثة حرب جديدة . وما اجمل ان تكون سنة المرأة سنة سلام حقيقي ، سنة عدالة للشعوب ، وسنة مساواة للنساء .

لكي تكون السنة كذلك يجب ان نعمل لاجل انجاحها .

اليمين المصري المتخلف — بقية

* يهاجمون بشراسة القطاع العام الذي قاد عملية التنمية ، وكان أساس الصمود الاقتصادي والعسكري في معاركنا مع الامبريالية والصهيونية ، ويرونه مصدر الفساد والبيروقراطية والازمات الاقتصادية . ويقدمون انفسهم بصفاقة ، بديلا عنه من خلال القطاع الخاص الذي يجب ان تتاح له حرية العمل بدون قيود .

* ينهالون بكل قوتهم هدما وتخريبا على التحالف الوطني التقدمي . ولا يطمئنهم ، بل يزعجهم ، وجود البرجوازية الوطنية داخل التحالف . ذلك انهم يعتبرونها طبقة خانت المثل العليا للرأسمالية .

وامام فشل صياغات الاتحاد الاشتراكي وأساليبه يقدمون بديلا يسمونه « عودة الاحزاب » أي آحزابهم هم وحدهم . واحيانا يتمادون في الحذر فيطالبون « بنظام الحزبين » ليتقاسموا فيما بينهم أدوار السلطة والمعارضة .

واذا تكتلت القوى الوطنية التقدمية ضد مخططهم ونادت ، اما بتحويل التحالف وأداته السياسية الى كيان ديمقراطي متعدد المنابر ، واما اطلاق حرية تكوين الاحزاب ، ليبراليا ، على ان تتآلف الاحزاب الوطنية والتقدمية في جبهة حول برنامج مشترك ، صرخوا مذعورين : هذه شيوعية !

وعلى رغم اننا على ثقة بان الواقع سيلفظهم ، وان معركتهم خاسرة موضوعيا ، الا ان الخطر يظل كامنا في مدى ما يملكونه وقتيا من عوامل تأثير وجذب نحو عناصر من البرجوازية الوطنية وتحويلها الى « طابور خامس » واحتياط لقواها الخربة .

ولهذا فان المهمة الاساسية والعاجلة هي بناء وحدة كل القوى الوطنية والتقدمية في مجتمعنا والعمل على محاصرة هذا « الدمل السياسي الاجتماعي » الذي طفح فوق الجلد ، وفقعه وتطهير الجسد من صديده ، لا بقرارات سلطة علوية ، انما من خلال نضال سياسي اجتماعي — فكري شامل . وبذلك نتخطى احدى السلبيات الجوهرية في التجربة .

« زو هديرخ » تتصدى للحملة

تل ابيب — ابرزت صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المركزية ، باللغة العبرية ، زو هديرخ ، في عددها الصادر يوم الخميس الماضي ، النضال المشرف الذي يشنه الطلاب العرب في جامعة حيفا وتصدت ، بكل شدة ، لحملة التحريض الحكومي العنصري ضدهم . كذلك انشات افتتاحية ، تحت عنوان « مع الطلاب العرب » ، ضمنتها مقاطع اساسية من البيان القوي الذي اصدره الطلاب العرب في جامعة حيفا مؤخرا . وقالت ان نضال الطلاب العرب يؤكد ما اعلنه المؤتمر ال ١٧ للحزب الشيوعي الاسرائيلي وهو ان « الجماهير العربية في اسرائيل تؤلف قوة متقدمة هامة في جبهة النضال المعادي للامبريالية جبهة السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي » .

أزمة السلطات المحلية تتفاقم

القدس — أعلن رئيس مركز السلطات المحلية ، أمام لجنة الكنيست المالية الاسبوع الماضي ، أن السلطات المحلية في البلاد تحتاج الى ما لا يقل عن ٦٠٠ مليون ليرة حالا لتغطية ميزانياتها الحالية التي تنتهي في ٣١ اذار القادم !

التحريض على الطلاب العرب طلب بحثه في الكنيست

القدس — لمراسلنا البرلماني — تقدم الرفيق النائب ابرهام لفنبراون باقتراح مستعجل لجدول اعمال الكنيست لبحث موضوع : «التحريض على الطلاب الجامعيين العرب في جامعة حيفا» . وقال في تفسيره أسباب البحث : « لقد ظهرت في الصحف عدة مقالات وبيانات ، عقب اجتماع «حوار يهودي — عربي» الذي اقيم في جامعة حيفا حول القضية الفلسطينية ، وكلها معرضة ضد الطلاب الجامعيين العرب ، خصوصا ما صدر عن رئيس الجامعة وعن عميدها .. فقد اتهم الاثنان الطلاب الجامعيين العرب بانهم اساؤوا الى كيان دولة اسرائيل واستقلالها ، وكل ذلك كان — حسب ادعاء العميد — لانهم « يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية » ، ولانهم غادروا القاعة في اثناء خطاب وزير المعارف والثقافة . يجب النظر بخطورة الى تلك المحاولات الداعية الى منع الطلاب العرب من التعبير عن آرائهم السياسية بحرية .. واتهامهم بالاساءة الى كيان واستقلال دولة اسرائيل .. في حين انهم انتقدوا فقط سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية . ان موقف ادارة الجامعة هذا سيؤدي الى خلق جو من التوتر بين الطلاب العرب واليهود في كل جامعات البلاد والى تردي العلاقات بين المواطنين العرب واليهود في الدولة ، والافشال امكانية الحوار بين شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

لكي نمنع ذلك ، اقترح بحث هذا الموضوع في الكنيست في اقرب وقت ممكن » .

خديجة رمان :

أرفض كل انواع الضغوط بما فيها العاطفية

الرملة — لمراسلنا الخاص — قابل المحامي وليد الفاهوم في ١٦-١٢-٧٤ بسجن نفي ترتسا المعتقلتين خديجة رمان واكمال طه لابلاغ الاولى عن موعد محاكمتها والثانية عن موعد الاستئناف . ومما يذكر ان اكمال فتاة في السادسة عشرة من العمر وكانت قد حكمت بالسجن لمدة ٩ اشهر بتهمة عضوية الجبهة الوطنية .

اما خديجة رمان (٢٣ سنة) فكانت قد اعتقلت في اعقاب اعتقال الفتاتين الهولنديتين مرجريتا وباولا اللتين حكم عليهما ثم اطلق سراحهما مؤخرا قبل انتهاء مدة الحكم . وقالت خديجة ان هناك محاولات للضغط على اهلها للتأثير عليهم كوسيلة للضغط عليها ، ولكنها اضافت : « انني ارفض ان اشترى وأباع عن طريق العاطفة » .

وقابل المحاميان فيليتسيا لانغر ووليد الفاهوم في نفس اليوم ، بسجن الرملة ، كلا من عمر عسولي وكمال نمري وفايز الدميري وعبد الفتاح الاسكافي وواصف دنديس وعبد المالك دهامشة (المحامي) وهايل ابو جبل وأخاه عادل ومهدي بسيسو (من غزة) وسليمان النجاب . وكما هو معلوم فان سليمان معتقل اداريا ، ولا يزال رهن السجن الانفرادي لسبعة اشهر متوالية ولا يسمح له بالخروج الى الهواء الطلق الا ساعة واحدة في اليوم .

ردا على مؤامرة فصل المدارس الدرزية

نداء الى بني معروف من لجنة المبادرة الدرزية

اصدرت لجنة المبادرة الدرزية بيانا تحت عنوان : « لا تسمحوا للسلطات الاسرائيلية بالنجاح في مؤامرة فصل المدارس الدرزية عن سائر المدارس العربية » جاء فيه :

منذ نكبة شعبنا العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨ وحكام اسرائيل يمارسون سياسة الاستعمار البريطاني البغيض ، سياسة فرق تسد ، هذه السياسة التي سببت ولا زالت تسبب الالام لشعبنا ولغيره . وحكام اسرائيل ما زالوا يشددون هجماتهم اليائسة على شرفنا وحقوقنا وكرامتنا . واذا كنا قد لقناهم في الماضي أكثر من درس وافهمناهم اننا لن نتنازل عن ارضنا التي سلبوها ، ولن نخنع لقانون التجنيد العسكري الالزامي المهين ، ولن نخون شعبنا رغم جميع المؤامرات الفاشلة والاجراءات البربرية ، فنحن اليوم بأشد الحاجة الى تشديد العزم وشحذ الهمم ورص الصفوف للرد على العدوان بالصمود وعلى المؤامرة بالوعي وتصعيد النضال .

واليوم يطلع علينا حكام اسرائيل بمؤامرة جديدة لا تقل خطورة عن سابقاتها ، انهم ينوون فصل اولادنا التلاميذ عن اخوانهم وابناء شعبهم العريق بهدف تشويه نفوس أبنائنا وتشويه عقولهم واخلاقهم ، وامعانا منهم في مؤامرة فصل الدروز عن شعبهم العربي ، بادخال برامج تعليم خاصة بالمدارس الدرزية .

ولكن بودنا الاشارة ايضا الى ان نفس هذه السلطات اعملت يد التشذيب ببرامج التدريس في المدارس العربية بما يتلاءم ومخطط هذه السياسة في خلق جيل اتكالي خانع مبلبل ، ومؤامرة فصل المدارس الدرزية عن العربية تعمق هذا الهدف وتعمق المصيبة .

مرة أخرى تنفضح اكاذيب السلطات الاسرائيلية الزاعمة بأن الدروز يتمتعون في اسرائيل بامتيازات خاصة ، فهل قتل ارواح اولادنا وسحق عقولهم هو من هذه الامتيازات ؟ ؟

كان على حكام اسرائيل ان يقدموا لنا مشاريع الكهرباء والشوارع والمدارس والعيادات الطبية والملاعب وشتى الخدمات الضرورية الاخرى بدل مشروع فصل المدارس . أليست هذه المؤامرة الجديدة هي رد حكومي على صرخة شبابنا وشيوخنا التي دوت في حطين هذا العام ؟ والتي كانت زلزالا زعزع اوهامهم واحلامهم المسمومة بقتل معنوياتنا ..

اذا كان هؤلاء الساسة لا يعرفون من نحن او يعرفون ويحرفون فنحن نعرف أن الدروز من اقحاح العرب الذين نشروا الحضارة على الكون .

لسنا ايتاما على مائدة اللئام ، نحن أبناء شعب عظيم عريق يناضل ويعمل من اجل حقوقه ومكانته وكرامته متحديا الاستعمار واجراءه في كل زمان ومكان .

ايها الاخوان

ردوا على المتآمرين واعوانهم الخونة ، ردوا عليهم بالصمود والشجاعة والجرأة التى يريدون قتلها ، ردوا عليهم فان أصوات اجدادنا تهيب بنا من اعماق تراب الوطن : احبطوا المؤامرة .

اواسط كانون الاول ١٩٧٤

باخلاص

لجنة المبادرة الدرزية
ص.ب. : ١٢ — الرامة

انخفاض الهجرة الى اسرائيل

القدس — كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن التقلص الكبير في الهجرة الى اسرائيل مقابل تفاقم ظاهرة النزوح منها . واعداد كبيرة من المهاجرين الذين استقلوا حتى جاؤوا الى أرض الميعاد غادروها ، بلا عودة ، ولم يكادوا يكملوا السنة . ومع أن وزير الاستيعاب ، شلومو روزن ، لم يغفل التنديد « بالتقييدات » السوفييتية على الهجرة الا أنه وضع يده على بعض « القصورات » ، ومنها الوضع العسكري والسياسي الراهن والتصريحات اليومية عن قرب اندلاع الحرب الامر الذى لا يشجع الهجرة الى اسرائيل . كما اشار الوزير الى أزمة السكن التى نجم عنها بقاء ٧ الاف عائلة في منازل مستأجرة لسنتين قبل أن يعطوا مساكن خاصة بهم . وحتى هذا الامر لم يعد سهلا نظرا للتكاليف الباهظة وارتفاع الاسعار . وكان الوزير يتحدث في مؤتمر صحفي هنا يوم الاثنين الماضي .

وحسب اقوال الوزير فان عدد المهاجرين من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل خلال هذا العام يبلغ نحو ١٧ الف شخص (دون حساب الذين تركوا البلاد) مقابل ٣٣٢٠٠ في العام الماضي . وهكذا فعدد القادمين الى اسرائيل الاجمالي لهذا العام لا يزيد على ٣٢ الف انسان مقابل ٥٤٨٩٠ في العام الفائت . وهذا أمر ، على حد تعبير الوزير ، يثير القلق .

وفاة فريد الأطرش خسارة للموسيقى

بقلم : نظير مجلي

في السادس والعشرين من هذا الشهر ، فقدت الموسيقى الشرقية عامة والموسيقى العربية خاصة ، احد اعلامها الكبار ، المطرب العاطفي والموسيقار المبدع وعازف العود الاول فريد الاطرش ، عن عمر يناهز الستين قضى معظمه في التلحين والغناء ، وانتج كنزا ضخما اغنى به رصيد الموسيقى العربية والشرقية ، لما فيه من ابداع واصالة وعذوبة وطرب .

ولد فريد الاطرش في عاصمة جبل الدروز ، جبل العرب ، مدينة السويداء ، في عام ١٩١٥ ، لابوين عربيين : فهد الاطرش ، وكان في حينه يفاوض المحتلين الفرنسيين باسم الدروز الثوار ، وعلياء حسين المنذر وكانت تغني وتعزف على العود ايضا .

في عام ١٩٢٤ ، هربت علياء المنذر مع اولادها فريد الاطرش وفؤاد وآمال (المطربة اسمهان) ، على اثر انفجار ثورة الدروز على المستعمرين الفرنسيين بقيادة سلطان الاطرش ، ولجأت الى مصر باسم مستعار بمساعدة سعد زغلول .

ـ لقد منع حب فريد للغناء والموسيقى والفن بشكل عام ، منعه من مواصلة دراسته الابتدائية ، ففشل في دروسه وخرج من المدرسة ليعمل موزعا لطلبات الزبائن على الدراجة في محل لبيع المثلجات . والتحق فيما بعد بمدرسة ليلية (للروم الكاثوليك في القاهرة) وحصل على الشهادة الابتدائية .. وهذا هو تحصيله الوحيد في الدراسة .

اكتشاف فريد

وفي ذلك الوقت ، كان مدحت عاصم يشغل منصب المدير الفني للاذاعة المصرية . فصدف انه كان يزور معهد الموسيقى العربية ، فسمع في احدى غرف المعهد صوت عزف على العود ، فاعجب بطريقة العازف وفتح باب الغرفة ، فاذا به يجد نفسه امام شاب حديث السن ، نهض من مقعده في ارتباك عندما رأى امامه شخصيا المدير الفني للاذاعة . فاشار له مدحت عاصم قائلا : « اقعد يا شاطر ، انت اللي كنت بتعزف دلوقت ؟ » فاجابه العازف الصغير بخوف :

ـ نعم يا افندم

ـ اسمك ايه

ـ فريد الاطرش

ـ استمر في العزف . انت عزفك جميل ، ابقى فوت علي في الاذاعة .

وبذلك جاءت فرصة فريد الاطرش ليصير عازفا على العود في الاذاعة المصرية مقابل جنيه واحد عن كل اذاعة .

ثم جاء هذا العازف الناشىء مرة اخرى الى المدير يقول في حياء : « انا بغني كمان » . فاستمع اليه مدحت عاصم وشجعه على الغناء فغنى لحنه الاول في الاذاعة وكانت اغنية :

« بحب من غير أمل

وقلبي راضي وسعيد »

ثم غنى بعد ذلك : « افوت عليكي بعد نص الليل » و « يا ريتني طير » من الحانه ، عدا الالحان التي غناها لمدحت عاصم ومنها : « كرهت حبك » و « اهواك » وغيرها ...

ثم جاء عهد السينما بعد الاذاعة فتعاقدت شركة « افلام النيل » مع فريد واسمهان على بطولة فيلمهما الاول « انتصار الشباب » عام ١٩٤١ تلته عدة أفلام أخرى ...

وربما لم يكن فريد الاطرش ذلك الممثل القدير الا ان افلامه امتازت باللحن الجميل والموسيقى التصويرية الناجحة .

أغانيه

كان يختار فريد الاطرش اغانيه ، في العقدين الاخيرين من حياته اختيارا دقيقا ، ويلحنها ويطور اللحن بعد سنوات اذا شعر بحاجة الى ذلك فابدع على وجه الخصوص في اغانيه التالية : « ادي الربيع » و « اول همسة » و « بنادي عليك » و « ساعة بقرب الحبيب » و « نجوم الليل » و « ياللاسوا » و « عش انت » و « سهرت طول الليل » والاغاني الوطنية « بساط الريح » و « المارد العربي » و « يوم الفدا » و « سنة وسنتين » و « يا بلادي » وغيرها ..

موسيقاه

يصوغ فريد الاطرش موسيقاه كما يصوغ الشاعر قصائده بالوحي والالهام . فهي ليست نتيجة تعليم او دراسة ، لانه لم يدرس الموسيقى دراسة منتظمة . وانما تناولها بالفطرة والسليقة والاستعداد والموهبة التي ولدت معه . فرجد نفسه منذ الصغر يغني ويسرق عود والدته ليعزف عليه من وراءها . وشجعه في البداية جاره العازف والملحن فريد غصن ، وتتلمذ على يد عازف القانون المشهور والملحن المعروف داوود حسني الى ان التحق بنادي الموسيقى الشرقي في القاهرة فدرس لفترة وجيزة ولصعوبات مادية قطع الدراسة .

توفي فريد الاطرش وخلفه ترك ثروة فنية ضخمة تستحق ليس الحياة فحسب بل الدراسة والتحليل . فهو ان لم يكن اوجد مدرسة مستقلة في الموسيقى والتلحين الشرقي فقد ابدع في لون خاص من الوان الفنون الشرقية يستحق المعالجة والتطوير ، والاستمرار في الابداع في مدرسة فريد الاطرش على اساس علمي تفتقر اليه اكثر المدارس الفنية في مجال الغناء والطرب في الوطن العربي . وجيل ام كلثوم ـ عبد الوهاب ـ فريد الاطرش ، كجملة اعتراضية بين سيد درويش والرحابنة وفيروز ، يعتبر ذا اهمية خاصة وفقدانه يعتبر خسارة كبيرة .



لقطة من فيلم « نغم في حياتي » آخر أفلام فريد الاطرش (تظهر الى جانبه بطلة فيلمه الاخير ميرفت أمين)

اناخوا طائرات ـ بقية

عمال الموانىء والكهرباء وغيرها من المؤسسات والشركات » . وقد صوت ضد هذا القرار ايضا ممثلو « الفهود السود » و « ميري » (جماعة افنيري) وجماعة رفتن وممثل نقابة الطيران المدني . وصوت ضده من المعراخ فقط جاك عمير ، رئيس لجنة عمال البحر الميت . وامتنع الليكود عن التصويت. وقد دعا ممثلوه الى فرض التحكيم الالزامي كوسيلة لقمع كفاحات العاملين واضرابهم .والمخزي أن ممثلي « مبام » في اللجنة ، الذي يدعي الاشتراكية ، لم يتورعوا عن رفع اياديهم مؤيدين هذا القرار الخطير ، الذي يشكل سابقة تتهدد كفاح جميع العاملين في البلاد .

هذا وأكد ممثلو مستخدمي الصيانة أن حملة التحريض لن ترهبهم فمطالبهم مشروعة . ودعوا الى التحقيق في الاوضاع السائدة الان في مطار اللد . واتهموا ادارة الشركة بتلفيق التهم الباطلة ضد العاملين وبالتآمر على حقوقهم والعمل على تشويه سمعتهم حتى تتمكن من مواصلة التنكر لالتزاماتها تجاههم . ويحظى كفاح مستخدمو الصيانة بتأييد اللجان العمالية في اقسام الشركة الاخرى . فقد أكد اجتماع لهذه اللجان ، أمس الاول ، أن عمال « العال » سيعارضون بشدة كل محاولة لفصل عمال الصيانة عن العمل او جلب مستخدمين آخرين ليحلوا مكانهم .

وأعلن ممثلو مستخدمو الصيانة أنهم تلقوا العديد من برقيات التضامن من عمال الصيانة في المطارات الاجنبية. وقد أكدت هذه البرقيات آن مستخدمي الصيانة في المطارات الاجنبية سيفشلون كل محاولة لتشغيل مستخدمين آخرين، بدلا من مستخدمي « العال » ، لقمع كفاحهم . وذكروا أن لجانا عمالية عديدة في اسرائيل أعربت لهم عن تضامنها الاكيد مع مطالبهم وان هذه اللجان ستتخذ كل ما يلزم ، من جانبها ، لتأييد كفاح مستخدمي الصيانة في « العال » .

وفي الكنيست بعث النائب الشيوعي لفنبراون طلبا مستعجلا الى رياسة الكنيست يطلب اليها أن تدرج ، باسم الكتلة الشيوعية ، على جدول أعمالها قرار ادارة « العال » بتعطيل الشركة. وجاء في الطلب أن هذا القرار يستهدف قمع كفاح مستخدمي الصيانة ويشكل سابقة لقمع كفاح العاملين في فروع الاقتصاد الاخرى . ودعا لفنبراون الى ضرورة المباشرة حالا في مفاوضات بين ادارة الشركة ومستخدمي الصيانة فيها لتلبية مطالب المستخدمين .

يهنئون الشعب بالعام الجديد ١٩٧٥



الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם 40 תל אביב-יפו TEL-AVIV-JAFFA



يصدر قريبا
باكورة مطبوعات دار «الحرية» للنشر والطباعة
حال الدنيا
١٣ قصة فولكلورية اكثرها لم ينشر من قبل .
بقلم: توفيق زياد
يطلب من مطبعة الناصرة – مقابل ملعب كرة القدم



تهانينا الحارة الى :

* الرفيق محمد نفاع وزوجته بالمولود الجديد :
مروان
اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية
اللجنة المركزية
هيئة تحرير «الغد»

* الرفيق والزميل حبيب حزبون وعروسه بمناسبة **الخطوبة**
هيئة تحرير وادارة «الاتحاد»
عمال وادارة مطبعة الاتحاد

* الرفيق العزيز عبد أبو عرب وعروسه بمناسبة **الخطوبة**
أعضاء الحزب والشبيبة – شعب

* الرفيق نواف ابو دولة وزوجته **بالمولودة الجديدة**

* الصديق يعقوب حجازي **بالمولودة الجديدة**

* الرفيق حبيب حزبون **بمناسبة الخطوبة**
اعضاء الحزب والشبيبة – عكا

* الرفيق مصطفى سيف وزوجته ولوليد وفاطمة بولادة الابن الحفيد
أعضاء الحزب (حي العجمي) – يافا

* الرفيق جميل أبو راس وزوجته الرفيقة بثينة بالمولودة البكر
«لقاء»
اعضاء الحزب والشبيبة – الطيبة

* الصديقين الاخوين عبد الرحيم وعادل **بمناسبة الزواج**
اعضاء الحزب – قلنسوة

اطلبوا
«كتاب المحامية الشيوعية»
ف. لانجر
عن مشاهداتها في محاكم الاحتلال (بالعبرية)
من :
- مخزن الكتب لوتس – تل أبيب
- المكتبة الشعبية – الناصرة
- مكتبة «ريم» – ٣ شارع الحريري – حيفا

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – الطيبة
لجنة الثقافة العامة
تدعوكم
لسماع المحاضرة الهامة حول علم الاستشراق يلقيها الدكتور اميل توما، في الساعة السادسة من مساء الخميس ٢ – ١ – ١٩٧٥ في نادي الحزب في البلدة.

الى مدربي ابناء الكادحين – منطقة عكا
تعقد يوم السبت ٤ – ١ – ١٩٧٥ الساعة العاشرة صباحا في نادي السلام في كفر ياسيف دورة تثقيفية للمدربين، فمطلوب الحضور مع مراعاة الوصول في الموعد المحدد .
اللجنة القطرية لابناء الكادحين

اطلبوا !
مفكرة «الاتحاد»
لسنة ١٩٧٥
طباعة انيقة . غلاف من البلاستيك .
معلومات تهم العامل والمثقف .